جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الشيخ الطاهر العبيدي وجهوده الدعوية والعلمية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

الطالبات:
–ترشة زينب
–لجدل علي حفيظة
–نجيمة عائشة
–نسيب سهام

المشرف:
–عريف إسماعيل

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى :{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}
[إبراهيم الاية7]

وقال رسول الله ﷺ (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) رواه أحمد في الأدب المفرد وصححه الألباني.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،وبنوره تتنزل البركات نشكر الله العلي القدير أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا البحث فالله ملك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضى .

يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف عريف إسماعيل على ما قدمه لنا من إرشادات وتوجيهات وصبره علينا.

كما نتقدم بكل عبارات الشكر والإمتنان إلى الدكتور عاشور قمعون الذي غمرنا بكل ما أوتى من علم في سبيل تقديم يد العون لنا وكذا الشيخ محمد الميداني رئيس جمعية الطاهر العبيدي.

وأخيرا نشكر كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو بعيد حتى نصل به إلى هذا الشكل فجزاهم الله عنا كل خير .

الملخص

هذا ملخص بحثنا يجمع شتاته وماتفرق بأوجز عبارة وأقصر لفظ ،فالبحث تناول مسيرة الشيخ الذاتية والدعوية والعلمية وشرح مبسط لآثاره العلمية ،فقد أبلى بلاءا حسنا في خدمة المجتمع الجزائري وإنارة الفكر والعقل وذلك بوضاءة أخلاقه وسماحة آدابه وبعبقريته في نشر العلم.

ففي عصره آنذاك أصاب المجتمع الجزائري شتى الأمراض التي كان لها الأثر الكبير في ضعفه كسياسة التجهيل وإنتشار البدع والخرافات بهدف تحطيم الشخصية القومية لشعب الجزائري. وقد شمل ذلك تحرك جميع الإتجاهات كضرب اللغة العربية ، وكسر العادات والتقاليد وإعلان الحرب عن الدين الإسلامي ومحاولة القضاء عليه ، وغيرها ،فجاء العلامة الشيخ الطاهر العبيدي وبمثابرته العظيمة مناديا بضروة بناء المجتمع الجزائري والتذكير بالقيم الإجتماعية ، مما دفع به إلى ممارسة نشاطه الدعوي والتعليمي سواء في تقرت أو في وادي سوف ، تركز نشاطه في مساجد وسط المدينة. من المواقف التي حفظتها ذاكرة التاريخ لشيخ الطاهر العبيدي مبادرته في بناء جسر الصلح والتوافق بين التيارين المتضادين الطرقية والحركة الإصلاحية ،و أما في مجال التربية فقد إنصبت على إصلاح التعليم داخل المسجد ،و إمتاز الشيخ برؤية تعليمية شمولية ،تمثلت في صياغة تجديدية للبرامج التعليمية .

Abstract

This paper presents the results of our study that explores Sheikh Tahar Laabidi biography and it involves his da'wa (missionary) and scientific activities including a simplified explanation of his works. The Sheikh has done well in the service of Algerian society as he illuminated the structure of such thoughts and reoriented their reason, with the splendor of his morals, his ethics and genius.

In that time, Algerian society has suffered from various diseases that had a major impact on its weakness such as the spread of ignorance, Bidaa (bad innovations in religion) and myths in order to destroy the national character of the Algerian people including fighting the spread of Arabic language, breaking the customs and traditions and declaring war on the Islamic religion in order to eliminate it. But Sheikh Taher Laabidi came with a great perseverance to build the Algerian society and remind people of social values. This led him to practice his missionary and educational activities in Touggourt and Oued Souf he focused on the mosques of the city center. One of the important works of this Sheikh is the initiative of the reconciliation between the two opposite movements : Torokia communities and reformists. In addition to his reforms in the field of education that focused on the reform of education within the mosque because the Sheikh had a comprehensive educational vision and he was interested in the creative formulation of educational programs.

مقدمة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستهديه ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وعلى كل من إهتدى بهداه والصلاة والسلام على أصحابه الأخيار أما بعد :

من خلال النظر إلى حال الدعوة الإسلامية في الجزائر إبان الإستعمار الفرنسي فإننا نجد أنها كانت ضعيفة جدا ، حيث تتوقف فقط على المساجد والكتاتيب والزوايا ، ويعود ذلك لأسباب عدة منها : الإستعمار الفرنسي في حد ذاته الذي يعتبر العامل الأساسي في ضعف الدعوة الإسلامية وقلة الدعاة ، من خلال منعه للتعليم ونشر الجهل والأمية ونشر الثقافة الفرنسية ،إلا أن ذلك لم يثني من عزيمة هذه الأمة ،بل دعتها إلى الكفاح ودفع أبنائها نحو العلم والعمل على تحرير أرضها فظهر العديد من المصلحين والمجددين منهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ،والبشير الابراهيمي والشيخ الطاهر العبيدي وغيرهم كثير.

موضوع الدراسة :

يعتبر الشيخ الطاهر العبيدي من أعظم الشخصيات الإسلامية في تاريخ الجزائر الحديث، لما له من أثر عظيم على الجزائر عموما ومنطقة الجنوب ، خصوصا تقرت ووادي سوف ، فقد كان فقيه زمانه لما ملكه من براعة في مختلف العلوم الدينية الإسلامية آن ذاك كالفقه والتفسير والحديث واللغة و...الخ،فقد أمضى جل حياته ينتقل هنا وهناك ينير دروب العلم لينهل منها أبناء الجزائر.

إشكالية البحث : بما أن الشيخ الطاهر العبيدي قدم جهود كبيرة في سبيل الإصلاح والدعوة – فتمثلت الإشكالية فيما يلي : من هو الشيخ الطاهر العبيدي ؟وفيما تتمثل جهوده الدعوية والعلمية ؟

وتفرعت عن الإشكالية العامة عدة تساؤلات فرعية كما يلي :

- كيف كانت ظروف العصر التي عاشها العلامة الشيخ الطاهر العبيدي ؟

- كيف كانت رحلاته في طلب العلم ؟

- كيف كانت حادثة وفاته ؟

- كيف كان دوره في الإصلاح ذات البين ؟

- كيف كانت علاقته بجمعية العلماء المسلمين ؟

- ما هو منهجه في تفسير القران ؟

- ما هو منهجه في الفتوى والتدريس ؟

- ما هي مؤلفاته وأثاره العلمية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة فننا عالجنا هذا الموضوع وفق الخطة التالية : فقد قسمنا الموضوع إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وملاحق وفهارس للأعلام والموضوعات.

تطرقنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع والإشكالية المراد مناقشتها، وأسباب إختيار الموضوع وأهمية وأهداف الموضوع دون الإغفال عن ذكر الصعوبات المتعرضة والدراسات السابقة والمناهج الموظفة في الدراسة .

الفصل الأول : الشيخ الطاهر العبيدي وظروف عصره :وقسمناه إلى ثلاث مباحث .

المبحث الأول :ظروف عصره ،وتناولنا فيه الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية .

المبحث الثاني :تطرقنا فيه عن الحديث في سيرته الذاتية ،بما فيها مولده ونسبه ونشأته وشخصيته ورحلته في طلب العلم ومكانته العلمية ووفاته ،وكان ذلك كله لتبيين أثر نشأته الأولى بمعالم فكره وآراءه التي عمل بها في نشاطه الإصلاحي ،الفصل الثاني :فتناولنا فيه جهوده الدعوية والعلمية ،ففي المبحث الأول :تناولنا فيه نشاطه الدعوي والإصلاحي ،قسمناه إلى ثلاث مطالب كما يلي: المطلب الأول :عمله في مسقط رأسه الوادي،والمطلب الثاني :دوره في إصلاح ذات البين،والمطلب الثالث :علاقته بجمعية العلماء المسلمين ثم تناول في المبحث الثاني :جهوده العلمية ،حيث قسمناه إلى ثلاث مطالب كما يلي:المطلب الأول:منهجه في تفسير القران،والمطلب الثاني :منهجه في الفتوى والتدريس والمطلب الثالث :مؤلفاته وأثاره العلمية.

وأنهينا البحث بخاتمة تتضمن النتائج المستخلصة من هذه الدراسة التي نعتبرها إسهاما متواضعا وحافزا للباحثين ، دعمناه بملاحق هامة ومتنوعة ووضعنا مجموعة من الفهارس التوضيحية.

المنهج المتبع : إن طبيعة الموضوع الذي بين أيدينا يتطلب الإعتماد على منهجين قصد مناقشته الإشكال والأسئلة .

المنهج التاريخي : وذلك من خلال عرض الظروف التي عاشها في ذاك العصر وتتبع ميلاده حتى وفاته وما أنجز خلالها .

- المنهج الوصفي : ويظهر في نشأته وما يتعلق بشخصيته وما كان من خلال دعوته .

الدراسات السابقة :

- كتاب الشقيقان لعاشوري قمعون الذي درس سيرة كل من الشيخ الطاهرو أحمد العبيدي التي كان بحثنا بصدد دراستها وعرضها ،فقد إعتنى هذا الكتاب بتوثيق أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الشيخ الطاهر العبيدي ،لذلك نعتبر هذا المرجع من المراجع الرئيسية في دراستنا.

- كتاب أشهر أعلام سوف في القرن العشرين - الطاهر العبيدي – وهو عبارة عن جزء من كتاب الشقيقان إلا أنه يزيد عليه ببعض المعلومات الدقيقة عن حياة الشيخ ،حيث إعتنى هذا الكتاب بالتركيز على تفاصيل حياة الشيخ والكثير من مؤلفاته التي قد لا نجدها في المرجع الأول ،وحرصا منا على عرض سيرة متكاملة لشيخ فقد كان هذا مرجع مهم في دراستنا .

- مذكرة : الحركة الإصلاحية بواد سوف ،وهي دراسة تناولت في مضمونها الحركة الإصلاحية التي كان للشيخ دور فيها من خلال جمعية العلماء المسلمين وممارسته لنشاطه التعليمي البارز،فكان في ثنايا هذه الدراسة عرض وجيز لسيرة الشيخ الطاهر العبيدي وأهم مؤلفاته الذي كنا بصدد دراسته.

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

- الرغبة والميل إلى البحث في شخصية الطاهر العبيدي وإبراز جهوده الدعوية والعلمية والإصلاحية في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الإسلامية .

- الرغبة الشخصية في البحث عن تراجم الإعلام والشخصيات.

الأسباب الموضوعية :

- أهمية دراسة هذا الموضوع وارتباطه بقضايا الإصلاح في الجزائر .

- غياب دراسة أكاديمية خاصة بالعبيدي من اجل إثراء المكتبة الجامعية والوطنية .

- بيان شخصية كانت لها بصمة في تاريخ الدعوة .

أهداف البحث :تكمن أهدافه فيما يلي :

- التعرف على الشيخ الطاهر العبيدي و أبرز مؤلفاته وأثاره العلمية .

- محاولة التعرف على الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية لمنطقة الشيخ وبيان مدى مساهمتها في الحركة الإصلاحية .

- المحافظة على الميراث التاريخي الذي مثلته شخصية العبيدي الإصلاحية الدعوية خلال فترة هامة من التاريخ الوطني .

- إبراز دور الشيخ العلامة في إصلاح ذات البين.

- معرفة الطريقة التي إنتهجها الشيخ في الفتوى والتدريس وفي تفسير القران .

صعوبات البحث :

أما الصعوبات الموجودة في هذا البحث فتمثلت في ما يلي :

- قلة المصادر والمراجع التي تطرقت لهذا الموضوع بشكل مفصل وشرحها في كثير من الجزئيات مما أدى بنا إلى تغيير في خطة البحث أو الاعتماد على المذكرات .

- البعد المكاني عن المنطقة التي مكث فيها الشيخ –تقرت - والتي تتوفر على معلومات جد قيمة من ما حال بيننا وبين الحصول عليها .

- قلة الخبرة في التعامل مع بعض أنواع المصادر والمراجع مثل المخطوطات و بعض الوثائق مثل التقارير الأدبية عن الملتقيات .

الفصل الأول :الشيخ الطاهر العبيدي وظروف عصره

المبحث الأول: ظروف عصره

المبحث الثاني: سيرته الذاتية

شهد العالم الإسلامي عموما والمغرب العربي خصوصا ، في الفترة الممتدة من بداية القرن ال19 إلى نهايته تحولات سياسية و إجتماعية وثقافية ، وذلك بسبب الإستعمار الذي تعرض له العالم الإسلامي ، فكانت الجزائر حالها حال ما جاورها من إستعمار وإنتهاك لحقوق الإنسان وممارسة سياسة التجهيل ، لكن ذلك لم يمنع من ظهور من يجدد الفكر الإصلاحي ويعيد ترميم ما هدمه الإستعمار الفرنسي ، أمثال الشيخ العلامة الطاهر العبيدي ، هذا العلم البارز في عصره ، الذي حرص على بناء الشخصية الجزائرية الإسلامية مراعيا في ذلك ثلاث ركائز وهم: اللغة العربية والقرآن الكريم وأصول الفقه.

المبحث الأول : ظروف عصره

تميزت الفترة التي عايشها الشيخ الطاهر العبيدي بالتدهور على جميع الأصعدة من ما جعل مهمته في مواجهة الجهل والأمية وما بثه الإستعمار الفرنسي من تجهيل ونشر البدع والخرافات ، حملا ثقيلا على العلماء المصلحين ، ومن خلال إستقراء تاريخ الجزائر عبر المراحل الزمنية نجد أن الوضع السياسي والثقافي والإجتماعي كان كما يلي:

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

إبتليت الجزائر على مدى (132سنة) بالإحتلال الفرنسي ، الذي شرد أهلها وإغتصب أرضها وإستباح ثروتها وخيراتها ،وقد ركز الإستعمار منذ البداية على إحكام السيطرة السياسية الإدارية على هذه الأرض وعلى شعبها .

كما يقول اشارل روبير أجيرون :...« طبق الإستعمار سياسة الإخضاع بإنشاء قانون التبعية الأهلية 1881م وهو مجموعة من العقوبات وكان الهدف منه الإحتفاظ بصلاحيات الحكام الإداريين التي منحت للضباط لكي يسيطروا على القبائل التي لم تخضع بعد لسلطة الاستعمار ، كما ساعدت سياسة الإخضاع حكام البلديات المختلطة ومنحت لهم هذه الإجازة التي جددت عام 1927م مما أدى إلى بقاء الأهالي خاضعين لهذه العقوبات كالإعتقال الإداري والغرامات الجماعية والمراقبة» [1].

1- انظر:اشارل روبير أجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصرة ،ترجمة عيسى عصفور،ط1،منشورات عويدات 1983،ص ص 105.104

لم يكن إحتلال أرض الجزائر بالأمر الهين على قوات الإستعمار الفرنسي ، حيث يقول عبد القادر خليفي : ...‹‹خلال السبعين سنة التي أعقبت الدخول الفرنسي عاشت البلاد على وقع المواجهات والإنتفاضات الشعبية بقيادة زعامات وطنية مخلصة كبحت الإندفاع الفرنسي في مختلف الإتجاهات ،حيث لم يتسن للقوات الغازية بسط نفوذها على كامل التراب الوطني إلا مع أواخر العقد الثاني من القرن العشرين ،وأظهرت شدة المقاومة الوطنية أن إحتلال دار الجهاد ليس مجرد نزهة في شمال إفريقيا ، وفي مطلع القرن العشرين لم يكن الجزائريين بمعزل عن الأحداث العالمية ،فقد تأثروا بأفكار الجامعة الإسلامية في الشرق ،والفكر السياسي الإشتراكي في أوربا إفرازات عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى ››[1].

ويقول أبو القاسم سعد الله :...‹‹في هذا القرن أيضا غيرت الجزائر أسلوب المواجهة فقد إستعملت طريقة العرائض والوفود والإضرابات ، وصخب الشوارع ،كان الهدف من هذا التكتيك الجديد ممارسة الضغط على الإحتلال الفرنسي ،بالإضافة إلى ذلك الثورات المتجددة التي جعلت الجزائر تبدو بإستمرار في حالة غليان وعدم إستقرار››[2]

لكن رغم محاولات الشعب الجزائري والمقاومة الجادة في إستعادة الحرية إلا أن الإحتلال الفرنسي لم يقف مكتوف الأيدي فقد واجه مقاومة الشعب الجزائري بقوانين ردعية كما يقول عبد القادر خليفي نقلا عن عيسى قرقب ...‹‹كان رد فعل السلطات الفرنسية على مشاعر الجزائريين القومية عنيفا فمنذ سنة 1906م حاول منشور شارل جونار أن يضع حدا لكل محاولة ثورية بإعطاء كل الصلاحيات للرسميين ،بأن يتخذوا إجراءات مناسبة ضد كل دعاية قومية في الجزائر،وفي الإطار نفسه أصدرت السلطات سنة 1908م قرار يقضي بحظر الحج إلى مكة ،كما حاولت أن تحول دون وصول الثورة التركية الى الجزائر ، وفي هذا العهد نفسه دعا أحد الكتاب الفرنسيين إلى تشجيع

1 -عبد القادر خليفي ، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899-1983م ، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة منتوري قسنطينه ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ و الاثار ،السنة الجامعية2005/2006- ص7

2- ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م،ج2،دار الغرب الإسلامي، ط4،ص99

اللهجة البربرية قصد تمزيق وحدة السكان حتى لا يتأثروا جميعا بأفكار الجامعة الإسلامية›› [1].

المطلب الثاني: المظاهر الثقافية

لم يكتفي الإحتلال الفرنسي بتطبيق سياسة التهميش والإضطهاد وإنما عزز ذلك بتطبيق سياسة التجهيل ونشر البدع والخرافات ، بهدف تحطيم الشخصية القومية للشعب الجزائري،وقد شمل ذلك تحرك جميع الإتجاهات كضرب اللغة العربية،وكسر العادات والتقاليد،وإعلان الحرب على الدين الإسلامي ومحاولة القضاء عليه.

حيث يقول عبد القادر خليفي: ...‹‹فبخصوص الموقف من اللغة العربية،فقد حاول الإستعمار القضاء على معظم مراكزها المتمثلة في المدارس والجوامع والزوايا،بحيث حول البعض منها إلى معاهد للثقافة الفرنسية،وبعضها سلمه إلى الهيئات التبشيرية المسيحية التي إتخذته مركزا لنشاطها في هدم عقيدة الجزائريين،والبعض الأخر قام بهدمه بدعوى إعادة تخطيط المدن الجزائرية.ولعل أغرب الإجراءات الهادفة إلى القضاء عليها ،قانون 08 مارس1938 الذي إعتبرها أجنبية،وشدد في منح رخص تعليمها في المدارس الحرة بشروط تكاد تكون تعجيزية ، لأن فتح مدرسة لتعليم اللغة العربية كان في نظر الفرنسيين أخطر من تشغيل مصنع لإنتاج الأسلحة والذخائر إستعدادا لثورة››[2].

لم يقتصر موقف الإحتلال العدائي للثقافة الجزائرية على اللغة العربية والدين الإسلامي فقط بل تعدى ذلك إلى موقفه العدائي من التعليم بصفة عامة ما جعله ينتهج سياسة التجهيل وذلك لكون التعليم يفتح عيون شعوب المستعمرات،ويزودها بالطاقات الفكرية والروحية لمواجهة الإحتلال ، فقد عمل الإستعمار على تحطيمه ، حيث يقول عبد القادر خليفي نقلا عن عيسى قرقب:...‹‹ يقول السيد:تبرمان tirman الحاكم العام للجزائرسنة 1886:لا يزال يتضح لنا من الإختبار أن الذين نعلمهم التعليم الراقي،هم الذين يبدون لنا الكثير من العداوة›› ويصف أحمد توفيق المدني كما نقله عنه عبد القادر

1- عبد القادر خليفي ، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر،مرجع سابق،ص8
2- محمد بك، محمد الامين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،كلية الادب والعلوم الانسانية ،قسم التاريخ وعلم الاثار،ص26

خليفي، حالة التعليم عند الجزائريين ورغبتهم فيه بقوله:... ‹‹أرأيت الشجرة الكبيرة وقد ذبلت أغصانها ،وتناثرت أوراقها من شدة الظمأ واشتاقت قطرة ماء ؟ تلك هي أمة الجزائر،وذلك وهو إشتياقها للتعليم...وناهيك بأمة تبلغ درجت الأمية فيها نحو 95 من مجموع أفرادها،ولها جيش يبلغ نحو السبعمائة ألف من الصبيان لا يجدون إلى التعليم سبيلا›› فقد كانت المخصصات المالية لتعليم الأهالي ضعيفة جدا ،فالميزانية المرصودة للأهالي سنة 1938 لم تتجاوز الربع(1/4) مما هو مخصص لتعليم الأوروبيين، حيث لم يتجاوز نسبة25 % من الإعتمادت المالية المدرجة لسلك الأمن و القمع، فتعليمهم سقط في النسيان، ولم تهتم به لا البلديات ولا الحكومة العامة،و إنجر عن ذلك تردي المستوى الثقافي والتعليمي . ويقول في ذلك أحمد توفيق المدني كما نقله عنه عبد القادر خليفي وهو يصف الحالة المزرية للتعليم التي آلت إليها الجزائر جراء الإستعمار :..‹‹تعليم المسلمين وهو يسير الهويني مشية الأعرج الهرم ،فتجد البوادي والقرى عامرة بآلاف الأطفال الذين يذهبون كل غرة أكتوبر إلى المدارس فلا يجدون مقاعد لهم ،فيعودون أدراجهم القهقرى وقد امتلأت أنفسهم بأسا وألما››[1].

كما لم تسلم المرأة من السياسة التي كانت تنتهجها فرنسا في التجهيل ، فقد عمل الاستعمار الفرنسي على حرمانها من التعليم مستغلا بذلك عادات وتقاليد الجاهلية البالية، كما يقول محمد بك :...‹‹ كانت المرأة الجزائرية محرومة من التعليم فلا يسمح لها بدخول الكتاتيب والمدارس خاصة في الأرياف وأصبحت نتيجة لذلك فريسة سهلة للخرافات والبدع وقد كتبت إحداهن واصفة وضعية المرأة المأساوية في الجزائر مبرزة مهمتها ودورها الحقيقي في النهضة فنحن نساء الجزائر لنا معتقلان معتقل الإستعمار الذي شيد بيت الأفكار المسمومة حول المرأة المسلمة ومعتقل الجامدين الذي شيدوه بالعادات والتقاليد الموروثة عن آبائهم الجاهلين لا عن الإسلام، والمعتقل الثاني أخطر من الأول لأنه تكاة ووسيلة للمعتقل الأول افتحوا عن باب معتقلكم فلولا هدا المعتقل لما بقي الاستعمار يعيش من دمائنا إلى الآن اتركونا نتعلم كل لغة ونمارس كل فن ونخوض

1- عبد القادر خليفي ، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر مرجع سابق ،ص ص30,31

في كل أمر يهم مجتمعنا افسحوا الطريق لنصف أمتكم نجاهد معكم حتى تنتصروا كما إنتصر أجدادكم الأولون بفضل إشراكهم لنسائهم في جهادهم ...›› [1].

ونجد أيضا أن الإستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى أرض الجزائر لم يتفانى في محاربة الدين الإسلامي بشتى الطرق ،ومحاولة تنصير الشعب الجزائري إلا أنه فشل في ذلك لأن الإسلام عميق في هذا الشعب الأبي ولا يمكن لأي قوة أن تقتلعه من نفوس أهله ،ويقول في ذلك الفضيل الورتلاني : ... ‹‹قرروا لأول ما تغلبوا على الجزائر، محو الإسلام في جميع ربوعها و إنتزاعه من أمة عاشت تقدسه مدة تزيد على ثلاثة عشر قرنا،فعمدوا حالا إلى مصادرة جميع أوقاف المسلمين ، التي كانت تقدر بمئات الملايين وللمبالغة في النكاية جعلوا تلك الأوقاف بين يدي المبشرين ، ثم عمدوا إلى المساجد،فحولوا أكثرها إلى كنائس ، وبعضها حول إلى مكاتب وإدارات وثكنات عسكرية ،ولم يفتهم أن حولوا البعض الأخر إلى إسطبلات يدوس حرمتها الخيل والبغال والحمير ثم إلتفتوا إلى المدارس الإسلامية فمنعوها من التدريس والتفهيم ،لكن أذنوا لها بالأول تحفيظ القرآن دون تفهيمه ››[2].

بالإضافة إلى ذلك كان للطرق الصوفية آن ذاك دور كبير في بث الجهل و الخرفات وتخدير الناس ، فقد حادت عن الطريق خاصة بعد هيمنة الإستعمار عليها، ما جعل دورها سلبي لأبعد الحدود حيث دعت إلى تقديس الأولياء ونسبت لهم الكرامات الخارقة للعادة، وقد ساعدها في ذلك إنتشارها و حضوتها المادية والمعنوية،وفي المقابل نجد أن التطور الثقافي الذي واكب الحرب العالمية الأولى وما نجم عنه من ظهور نخب ومؤسسات ثقافية جديدة ساهمت في تراجع سلطة الأشراف والأولياء وتقلص ثروتهم وعدد أتباعهم [3].

1- محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع ،مرجع سابق،ص26
2- الفضيل الورتلاني،الجزائر الثائرة،طبعة جديدة ،دار الهدى ،الجزائر، ص ص101.102
3- انظر :محمد بك،المرجع نفسه ، ص 27

المطلب الثالث:المظاهر الإجتماعية

كان المجتمع الجزائري يعيش حياة إجتماعية هادئة وبسيطة ، وعندما دخل الإستعمار كان كالعاصفة الهوجاء التي دمرت كل شئ،فالأملاك صودرت وساد الإستعباد الجميع وإنهارت القيادات السياسية والدينية التي قادت الحرب ضد فرنسا ، وعجزت تركيبة المجتمع عن الصمود أمام التدفقات البشرية الأوروبية الدخيلة فتفككت وإنتشر البؤس والفقر والجهل في المدن والأرياف وتراجعت الحرف اليدوية أمام هجمة المصنوعات الأوروبية والفرنسية[1].

كما نجد إنقسام المجتمع الجزائري إلى فئتين،الأولى وتضم العناصر الأوروبية المتمتعة بحماية الإدارة بحيث إحتلت المراكز الممتازة وتكون منها الإقطاعيون بالريف لإستحواذهم على مساحات شاسعة ، كما تكون الرأسماليين بالمدن، وتتميز هده الفئة بالتعصب ، والكره للجزائريين كونهم يشكلون خطرا على مستقبلها ، إلا أن لها موقفا واحدا في مواجهة الجزائريين وهو العمل على حرمانهم من كل تطور إجتماعي يؤدي بهم إلى الترقية والفئة الثانية تتشكل من أًصحاب البلاد الشرعيين الدين تحولوا إلى فئة مسحوقة ومشردة ويمكننا أن نرصد الواقع الإجتماعي بالنظر إلى الجوانب الآتية:

أولا:التشغيل

بسبب الإستعمار الفرنسي عان الشعب الجزائري من أزمات لقلة مناصب الشغل ما ساهمة في تردي الوضع الإجتماعي ، وإنتشار الفقر والجوع ورفع نسبة البطالة لأعلى الدرجات لحرمان المواطنين من مناصب الشغل ،ويقول في ذلك محمد بك...‹‹ لقد حرم الأهالي من مناصب الشغل ، و إن حالف بعضهم الحظ في الحصول على ذلك فالأجر منخفض جدا،وكان التزايد السريع في عدد العاطلين عن العمل بعد الحرب العالمية الثانية محور المشاكل،فمستوى الأجور في كل من حقلي الزراعة والصناعة منخفض ، وفي المقابل كثرة عدد ساعات العمل ، وسوء الأوضاع ، ووجود العمل لجزء من السنة

1- محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع ،مرجع سابق، ص23

فقط،فقد وصفت المنظمات الدولية مستوى الحالة المعيشية للجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين عموما بأنها تعتبر أحط مستوى في العالم كله››[1].

ثانيا:الصحة

وفيما يتعلق بالأوضاع الصحية فهي الأخرى إتسمت بالتدهور ، نتيجة للفقر ونقص الرعاية الصحية ، إضافة إلى ذلك ساعات العمل الشاقة والطويلة وسوء التغذية ، ويقول في ذلك خليفي عبد القادر:... ‹‹إذا كان معدل عمر الأوروبي في الجزائر يصل إلى 72 سنة فإن ذلك لا يتجاوز 50 سنة عند الجزائريين ، وهذا لإنتشار الأمراض ، فعلى سبيل المثال تجاوز عدد المصابين بمرض السل 400,000 شخص خلال سنة 1957 ،وأن المنشآت الصحية الخاصة بهذا المرض لم يتعد عددها 28 مستوصفا بينما فاقت في فرنسا 900 مستوصف ، علاوة على إنعدام التواجد الطبي بالقرى ،فلا تجد طبيبا أو قابلة ، هذا ولقد دلت التقارير العسكرية دلالة قطعية على سوء الحالة الصحية بصفة مزعجة في مختلف الأوساط الإسلامية ، فقد لبى دعوة السلطة العسكرية في مدينة الجزائر عام 1927 عدد بلغ 18607 من الشبان ، فوجدت تلك السلطة أن 8228 منهم لا يليقون للخدمة العسكرية بسبب حالتهم الصحية››[2].

1- عبد القادر خليفي ، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر،مرجع سابق،ص ص37/38

2- المرجع نفسه،ص 40

المبحث الثاني: سيرته الذاتية

عرفت الجزائر خلال منتصف القرن العشرين وما بعده بروز دعاة وأعلام ،كان لهم الأثر العظيم في نشر العلم والدعوة الى الله ،وإعادة بناء الشخصية الجزائرية وتحريرها من الاستعمار الفرنسي والعبودية وغيرها ،امثال الشيخ عبد الحميد بن باديس ،والبشير الابراهيمي والشيخ الطاهر العبيد حيث كان هذا الاخير علما من أعلام الدعوة باتم معنى الكلمة فقد أدى جل أيام جياته من صغيره وحتى كبره في خدمة العلم ،من خلال تعليم وتكوين الشباب من أجل رفع مستواهم العلمي والمعرفي كان ذلك سواء في وادي سوف أو تقرت العامرة.

المطلب الأول مولده ونسبه

أولا:مولده

ولد الشيخ الطاهر في حي أولاد احمد بمدينة الوادي ، ويدعى لعبيدي أو(بيدي) نسبة إلى أولاد سيدي عبيد ، القاطنين ببئر العاتر ولاية تبسة حاليا ، حيث نزح منها جده "بلقاسم" خلال القرن 12 هـ/18م، فآواه يوسف أحد أبناء سيدي مستور ،وزوجه بإبنته "مبروكة" وانتسب حينها إلى أهل وادي سوف، فأنجب منها ثلاث أبناء. ومن إبنه الأول جاء "عمارة " والعبيدي والد الشيخ الطاهر. تزوج أبوه العبيدي مرتين ،وكان الشيخ الطاهر من زوجته الثانية التي تدعى ضية بنت بلقاسم بن عمران بن مراد أخت سي عمران.وقد أنجبته أمه بعد سبعة أشهر من حمله، فكانت تلفه من جزة من صوف، وكانت تغذيه بقطرات من لبنها صباحا ومساء، ولما مر على ولادته شهرا صرخ، وكانت هذه صرخة الميلاد الأولى [1].

وهنا إختلف المترجمون في ترجمة تاريخ مولد العلامة الطاهر العبيدي حيث يقول عاشوري قمعون :.. ‹‹ولد العلامة الشيخ الطاهر العبيدي بمدينة الوادي عام 1304هـ/ 1886م ، وهو يجاور منزل زميله ، الشيخ إبراهيم بن عامر››[2].

1- انظر:عاشوري يقمعون ،الشقيقان ، اصدارات دار الثقافة لولاية الوادي ، ط1،ص ص 10,9

2- عاشوري قمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين ـ الطاهر العبيدي، ط1، أكتوبر 2015، جمعية الشيخ الطاهر العبيدي للعلم والثقافة تقرت ، ص ص: 7,6 .

ويقول موسى بن موسى :. .‹‹ ولد الشيخ الطاهر سنة 1304 هـ / 1887م من عائلة فقيرة وأب يشتغل الحدادة ›› [1].

ويقول بن سالم بن الطيب بالهادف:... ‹‹كان مولد العلامة الشيخ الطاهر العبيدي خلال سنة 1886 بولاية وادي سوف››[2].

ويقول أحمد بن السايح :. .. ‹‹ولد الأستاذ الإمام الطاهر العبيدي في مدينة الوادي عاصمة سوف سنة 1304هـ الموافق لسنة 1886م ››[3].

ويقول الدكتور أبو القاسم سعد الله بأنه : ... ‹‹ ولد في ولاية الوادي سنة 1304هـ/1886 – 1887م››[4].

ويقول عبد العزيز سيد عمر في ترجمة له أنه : ...‹‹ولد في عام 1304هجري الموافق تقريبا 1885م ››[5].

ومن خلال كل ما عرضناه سابقا ،وكذا مراجع أخرى كنا قد اطلعنا عليها نرى أن معظم المترجمون اتفقوا على أن تاريخ ميلاد العلامة الطاهر العبيدي كان سنة 1304 هـ/1886م ، إلا أنهم جميعا لم يتطرقوا إلى ذكر اليوم والشهر واكتفوا فقط بذكر السنة.

ثانيا: نسبه

حسب المصادر والمراجع التي ترجمت السيرة الذاتية للشيخ الطاهر العبيدي فإن عائلة الشيخ يعود نسبها لآل البيت كما يقول عاشوري قمعون :... ‹‹ بمقتضى شجرة النسب التي دونها الشيخ أحمد العبيدي بخط يده ،فان عائلة الشيخ تنتمي الى آل البيت ، من نسل أشراف سيدي عبيد ، ومن خلال هذه الشجرة فإن الشيخ الطاهر هو إبن العبيدي بن علي بن بالقاسم بن عمارة بن بلقاسم بن سليمان بن عبد الملك بن بالهادي بن احمد بن خذير بن عبد العزيز بن سليمان بن سالم بن إبراهيم بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسى بن عبد السلام بن محمد بن جابر بن جعفر بن محمد بن احمد بن عبد

1- موسى بن موسى،الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2004، صفحة144 .

2- بن سالم بن الطيب بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد ، ص 63.

3- أحمد بن السائح:"الشيخ العلامة الطاهر العبيدي". أسبوعية العقيدة (الجزائر:1992/02/05)، الوثيقة 01.

4- الدكتور ابو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1982 ،شارع زيغوت يوسف ص100.

5- عبد العزيز سيد عمر،فتوحات العلي الوهاب على المنظومة المسمات بنصيحة الشباب ،د ط،لا د،ص5

الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم››[1].

المطلب الثاني: نشأته وشخصيته

أولا:نشأته

ولد الشيخ الطاهر العبيدي في ولاية وادي سوف بالجنوب الجزائري من أسرة فقيرة،وكان والده يشتغل الحدادة للحصول على قوة يومه ، وأبى هذا الأب الكريم إلا أن يجعل من النار التي كانت تلفح جبينه نورا ساطعا في جبين ابنه وثمرة لتعبه وجهده،فأرسله منذ الصغر إلى الكتاب لتعلم الحروف العربية ولحفظ القرآن الكريم.تلقى الطاهر العبيدي تعليمه على الطريقة القديمة التي كانت تدرس في ذلك العصر مثله مثل أبناء جيله،فحفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز الثانية عشر ، ولم يلتحق بالمدارس الفرنسية ،نتيجة سياسة التجهيل التي سنتها فرنسا في الجزائر[2].

ثانيا:شخصيته

كان الشيخ العبيدي ذو شخصية هادئة ومسالمة ، يتصف بالرزانة، ويغلب على شخصية طابع التصوف ، كان قوي الحجة ومفتيا بارعا ، يتهيب من الفتوى ولو كان السؤال في القواعد النحوية، قوي الذاكرة، فهو عالم جهوري الصوت ، طيب المعشر،وكان يعامل طلبته وكأنهم أبناؤه .كانت الابتسامة لا تفارق محياه ، حليم ومقتد بربه ، متخلق بأخلاق أنبيائه وأوليائه ، وقد قال فيه الحاج أحمد جاري ، إمام الجامع الكبير، والمشهود له بالتقوى والثقة عندما سأل عنه فقال: "لو وجدت شيئا يستحق النقد أو الملاحظة لصرحت به ، ولكن ما عساي أن أقول. إن الشيخ طيب القلب، مخلص العمل، متخلق."كان الشيخ حازما في أعماله، ضابطا موفقا، حكى عن نفسه فقال: "مات لي ولد، فدفنته في الصباح ومن الجنازة ذهبت إلى الجامع، وباشرت الدرس"[3].

1-عاشوري قمعون، الشقيقان،مرجع سابق، ص 11

2- عبد السلام سليماني:«الشيخ الطاهر العبيدي بمناسبة عيد العلم .محاضرة القيت بالمسجد الكبير بتقرت يوم الجمعة 14افريل 1983، مرقونة بالآلة الكاتبه ص2 .

3- انظر:عاشوري قمعون، الشقيقان،مرجع سابق ،ص، ص :12/11

المطلب الثالث : رحلته في طلب العلم

نشأ الشيخ الطاهر العبيدي وترعرع في مدينة وادي سوف ، حيث كان أول تعليمه في الكتّاب كما هو حال بني جلدته،فلم يدخل المدرسة الفرنسية قط ، ثم إنتقل إلى تقرت مع والده، حيث كان يعمل سراجا يجيد هذه الحرفة إجادة كبيرة ،فأدخله إلى مدرسة الجلول حابي بوسط المدينة ، ودرس على يديه القران في بيته مع عدد كبير من الطلاب،غير أن إقامته لم تطل ، فرجع مع عائلته إلى مسقط رأسه الوادي ،حيث واصل تعليمه وحفظ القران في جامع سيدي سالم رفقة أخيه أحمد على يد الطالب علي حليلات بن مبروك، ثم جامع النخلة بحي أولاد أحمد القريب من سكناه حيث ختم القرآن على يد الشيخ إبراهيم بالقايد ،أتم الشيخ العبيدي حفظ القران الكريم بإتقان في سن مبكر 12سنة [1] ، ثم صار يتردد على حلقات دروس الشيخ عبد الرحمان بن محمد العمودي،الذي كان أول من قرأ عليه في داره بالمصاعبة [2]ـــدار الطالب- علم القراءات ،ومتن ابن عاشر ورسالة ابن أبي زيد القيرواني ورسالة السفطي والتوحيد والحديث النبوي ، فظهرت عليه بوادر النجابه والذكاء ، حيث بدأ في دراسة العلوم الشرعية واللغوية ، فحفظ المتون المعروفة في التفسير والفقه والحديث والأصول....وظهرت عليه الملكة الفقهية[3].

1- انظر: عاشوري قمعون ،أشهر علماء سوف في القرن العشرين –الطاهر العبيدي،ص8
2- المصاعبة :حي من الأحياء العتيقة بمدينة وادي سوف.
3- انظر:عاشوري قمعون ،الشقيقان ،مرجع سابق، ص13

هجرته إلى تونس:

عندما بلغ الشيخ العبيدي من العمر ثماني عشرة سنة ،أي عام 1904م شد الرحال إلى جامع الزيتونة المعمور ، حيث درس على يد نخبة من المشايخ العمالقة في ذلك العصر،نذكر من بينهم الشيخ الطاهر بن عاشور [1] والشيخ محمد الخضر بن الحسين[2] والشيخ أحمد بن مراد والشيخ حسن بن يوسف والشيخ محمد النجار والشيخ الخليل البنزرتي والشيخ صالح الهواري والشيخ خليفة بن عروس والشيخ النخلي والشيخ ابن محمود وغيرهم .كما تحصل على الإجازة بالمراسلة الذي راسله عن الشيخ محمد المكي بن مصطفى بن عزوز، الذي راسله بها من الأستانة حيث هاجر إلى تركيا آن ذاك[3].

عودته لمسقط رأسه:

كانت عائلة الشيخ الطاهر العبيدي تعاني ظروف مادية صعبة ، ما أجبرته للعودة إلى أرض الوطن دون إتمام تعلميه العالي كما يقول عاشور قمعون :...‹‹ لم يستطع الشيخ الطاهر المكوث في تونس طويلا لإتمام دراسته بجامع الزيتونة ،فعاد بعد ثلاث سنوات إلى بلاده ، دون أن يكمل تعليمه العالي ، رغم ذلك لم يكتفي الشيخ العبيدي بما حصله من العلوم في جامع الزيتونة ، فواصل دراسته عصاميا، معتمدا على مصادر الفقه الإسلامي واللغة العربية ، حتى تمكن من إحتلال مكانه مرموقة جعلت منه الحجة الواضحة والبرهان الساطع في هذا المجال ،فتصدر لنشر العلم والمعرفة في وسط الناشئة بجامع سيدي مسعود بسوق الوادي وجامع النخلة ، ثم وقع عليه الاختيار من

1- الطاهر بن عاشور : هو محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور ، ولد سنة 1296ه/1879م،شيخ الإسلام وشيخ الجامع الأعظم وفروعه الزيتونية ،وهو أمام مفسر ومحدث ومجتهد ومصلح، من أهم مؤلفاته تفسير التحير والتنوير ،توفي 1393ه/1973م.(انظر :من أعلام الزيتونة :شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور، د.بلقاسم الغالي ،دار ابن الحزم،ط1،بيروت)

2- محمد الخضر الحسين :هو محمد الخضر حسين بن علي بن عمر الشريف ولد يوم 26 جويلية 1867م ،بمدينة نفطة حيث نشا وترعرع ،ثم انتقل إلى العاصمة التونسية سنة1306هـ ،حيث أتم تعليمه الابتدائي والتحق بالكلية الزيتونية ،تخرج سنة 1316هـ بشهادة المعهد –التطوع-هاجر إلى الشرق (مصر والشام والمدينة المنورة)وهو من المشايخ البارزين في عصره حيث اصدر مجلة -السعادة العظمى-وهي أول مجلة ظهرت في المغرب العربي إضافة إلى تأسيس- جمعية الهداية الإسلامية – كما يعتبر من مشايخ الأزهر الشريف،توفي 4فيفري 1957م .انظر كتاب الإمام محمد الخضر حسين ،لعلي رضا الحسيني ،طبعة1،دار الحسينية للنشر ،ص78ص163

3- انظر:عاشوري قمعون ،الشقيقان ، مرجع سابق ص 15

طرف شيخه العربي ليأخذ مكانه في التدريس بالجامع العتيق بتقرت ، بعد ما أصاب شيخه من مرض عضال مات على أثره››[1].

المطلب الرابع: مكانته العلمية ووفاته

أولا:مكانته العلمية

إستمر الشيخ العبيدي في التدريس خلفا لشيخه ، لمدة 60 سنة حتى لقب بعالم تقرت وفقيهها الأكبر دون منازع ، ولهذه المكانة المرموقة التي تبوأها لقب بمالك الصغير ،كما قد حظي بمدح وشهادة العديد من المشايخ في ذاك العصر ،فقد وصفه تلميذه وابن شيخه الشيخ الميداني موساوي بأنه شيخ الإسلام في الجزائر ،وقال فيه الشيخ عبد المجيد حبة:لم أر فقيها وأصوليا قادرا بعد حجة الفقه الإسلامي خليفة بن حسن القماري في منطقة الجنوب ،باستثناء الفقيه الأصولي الطاهر العبيدي[2].

تلاميذه:

إشتهر الشيخ العبيدي في أواسط العامة في تقرت وسوف، حتى صار سكان تقرت ينادونه (أبا الشيخ) .ونظرا لروحه المرحة وحسن خلقه وطيب معشره ، فقد عرفت مجالس تدريسه إقبالا عظيما ،وأينعت دروسه في وقت قريب فقد كان لا يرد سائله من طلبته ،حتى ولو طلب أعادة الدرس عشرين مرة ،كما يهتم بطلبته النوابغ من خلال تخصيص دروس لهم في منزله ، و يرشدهم لإكمال دراستهم بالزيتونة[3] .

تخرج على يدي الشيخ الطاهر العبيدي كوكبة من العلماء ، سواء من تقرت العامرة أو وادي سوف نذكر بعضهم كما يلي :

1- عاشوري يقمعون ،أشهر علماء سوف في القرن العشرين –الطاهر العبيدي-المرجع السابق ص 16
2- المرجع نفسه،ص 18
3- انظر: المرجع نفسه،ص 25

- أولا: في تقرت : تخرج على يديه كل من : الشيخ الحشاني ،وشيخ زاوية تماسين التجانية الشيخ احمد التجاني [1] ، والشيخ الحفناوي بابا عربي ، والشيخ الطاهر بن دومة[2] وابنه الشيخ المكي ،والشيخ الطاهر بلحسن والشيخ مدني بن هدية الذي كان من أعلام العلم بتقرت ، والشيخ علي كافي الذي كان مدير متوسطة البنات في الفترة الممتدة (1948-1991م)، والشيخ إدريس معاذ[3].

- ثانيا في الوادي :كما تخرج على يديه من أبناء وادي سوف شقيقه أحمد العبيدي[4]،والشيخ الميداني موساوي[5] الذي كان أشهر من نار على علم في ربوع مدينة سوف،والشيخ حمزة بوكوشة [6] الذي كان من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،والشيخ أحمد الشول ،والصادق قديري ،ومصطفى سالمي ، بالإضافة إلى علي بن الشيخ العربي سالمي ،وحفيده عبد السلام سليماني ومحمد ميدة

1- أحمد التجاني :ولد الشهيد احمد بن محمد العيد التجاني المدعو سي احمد خلال سنة 1901م،بقرية البياضة ،هاجر إلى تونس بعدما إتمام حفظه للقران الكريم قصد إكمال دراسته بجامع الزيتونة ،فدرس علوم الفقه والأصول إلى أن حصل على شهادة –التطويع –ثم عاد لمسقط رأسه الوادي حيث اشتغل بإمامة الصلاة والتدريس بالمسجد ،كان اهتمامه كبير بالسياسة ،فمن نشاطاته إنشاء مدرسة بمساعدة المواطنين لإلقاء الدروس بها كما عمل على تشجيع المواطنين للتطوع والجهاد وتحرير فلسطين وتوجيههم إلى الثورة ضد الاستعمار الفرنسي،توفي 1افريل 1957م بعد أن قبضت عليه قوات الاستعمار الفرنسي وقام بتعذيبه ،انظر :سعد بن البشير عمامرة ،كتاب إعلام من سوف، جمعية الجماعة الصوفية،

2- الطاهر بن دومة: هو محمد الطاهر بن عمر بن الطيب بن أحمد بن دومة،أولاد اعمر بن المشري بن أحمد بن دومة، من قبيلة أولاد مولات،ولد يتيم الأب عام 1948م ببلدة تبسبست، نشأ فيكنف عمه، وفي حضن والدته، التي أدخلته الكّتاب بعد ما بلغ السادسة من عمره،حيث اتم حفظ القران الكريم،لازم الشيخ الطاهر العبيدي واخذ عنه علوما جمة حتى اذن له بالتدريس ،توفي يوم 2ماي1982م،انظر: مذكرة أخبار وأيام واد ريغ،تقديم وتحقيق :الطالب محمد الحاكم بن عون ، جامعة منتوري بقسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية،قسم: التاريخ والآثار،ص10 ص11ص14

3- انظر :عاشوري قمعون :المرجع نفسه ص26

4- أحمد العبيدي:ولد الشيخ أحمد بن العبيدي خلال سنة 1888م بالوادي ،حفظ القران الكريم قبل سن البلوغ على يد أخيه الشيخ الطاهر العبيدي ،تلقى مبادئ العلوم الفقهية والشرعية على يد الشيخ عبد الرحمان العمودي والشيخ العربي موساوي ،هاجر إلى تونس حيث التحق بجامع الزيتونة فتحصل منه على شهادة العلمية ثم عاد إلى مسقط رأسه الوادي عام 1918م حيث بدا التدريس بمسجد أولاد أحمد ومسجد مسعود متطوعا ،قام بشرح و تفسير القران في مدة 27عام ،توفي 16جانفي 1977م ودفن بمقبرة اولاد احمد ،انظر سعد بن البشير عمامرة ،كتاب أعلام من واد سوف ص46ص47

5- الميداني موساوي:ولد الشيخ الميداني محمد العربي بن محمد الصالح بن موسى موساوي خلال سنة 1896بالوادي حيث حفظ القران بالكتاب عمه احمد بن محمد السايح ،ثم لازم الشيخين الطاهر العبيدي الذي كان تلميا لأبيه ،ولازم الشيخ محمد العربي علي ،ثم هاجر إلى تونس حيث التحق بجامع الزيتونة ،ومكث فيها عدة سنوات ينهل من رحيقه ،ثم عاد إلى الوادي وبدا نشاطه التدريسي في مسجد سيدي مسعود –العتيق- فكان هو المفتي الذي يرجعون إليه في جميع الأمور الدينية ،توفي في الفاتح اوت 1956م ،انظر :سعد بن البشير عمامرة ،كتاب أعلام من واد سوف ص59ص60

6- حمزة بوكوشة: هو العالم المصلح حمزة شنوف، ويدعى -بوكوشة-وهو من جيل العلماء الذي قام بدور بارز في الحقبة الاستعمارية التي مرت بها الجزائر ،شارك في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين 1931ثم أصبح عضوا بارزا نشيطا عاملا فيها ومعلما في مدارسها وكاتبا صحفيا ،وناقدا أدبيا ومحللا سياسيا على أعمدة جرائدها ،توفي 1995م .انظر:د.يوسف المرعشلي ،نثر الجواهر الدرر في علماء القرن ال 14،م 1،ط1،دار المعرفة ،بيروت2006،ص 1803

وغيرهم.كما حظي بالتتلمذ على يديه شيخ الزاوية خليل بن مصطفى القاسمي الذي درس عليه متن السلم المرونق في فن المنطق ،والجوهر المكنون للشيخ عبد الرحمان الأخضري ،والتحفة في أحكام التلاوة ،والقوانين لابن جزي الذي جمع فيه أمهات المسائل الفقهية، كما درس كذلك الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي ،الذي كان عضوا بارزا في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [1].

ما كتب عنه :

مع مرور الأيام والسنين على هذه العلم البارز في عصره، بدأت سيرة الشيخ وعلمه بالاندثار والنسيان ،فأعاد مجموعة من المشايخ والأساتذة والدكاترة إحياء سيرته الفذة،من خلال مقالات عبر الجرائد والمطبوعات الدورية وإقامة ملتقيات لدراسة سيرته وتأليف كتب عنه، و إحياء علمه حيث نذكر منها :مقالات عدة كتبها عنه الشيخ أحمد بن السايح في أسبوعية العقيدة ، أيضا محاضرة مطبوعة بعنوان : " الشيخ العبيدي بمناسبة يوم العلم " ألقيت يوم الجمعة 14 أفريل 1983 بالمسجد الكبير بتقرت، من إعداد سبطه (ابن بنته) الأستاذ سليماني عبد السلام مرقونة بالآلة الكاتبة ،كما ألف عنه البروفيسور عاشوري قمعون كتاب جمع فيه سيرته هو وأخوه تكون الكتاب من شقين الأول يظهر فيه حياة وسيرة الشيخ الطاهر العبيدي والجزء الثاني تناول حياة وسيرة الشيخ أحمد العبيدي.

ومن المعالم البارزة التي عملت على حفظ وحماية الذاكرة الفكرية للشيخ * **جمعية الشيخ الطاهر العبيدي للعلم والثقافة** * والتي نشأت بتاريخ 27/02/ 2012م، مقرها الحالي بشارع الأزهري التونسي بتقرت،والتي تسعى لأهداف عدة من بينها :

- السهر على حماية الذاكرة الفكرية للعلامة الشيخ الطاهر العبيدي .
- طبع مؤلفات الشيخ والاستفادة منها ودراستها .
-تنظيم ملتقيات لدراسة الفكر الصوفي والأدبي للشيخ العلامة .
- بالإضافة إلى تثمين مكتبة للشيخ والاستفادة منها[2].

1- انظر :عاشوري قمعون ، الشقيقان،المرجع السابق ،ص ص ص 28- 29-30
2- بطاقة فنية عن جمعية الشيخ الطاهر العبيدي للعلم والثقافة

كما عقد له الملتقى الوطني الأول تحت إشراف جمعية الشيخ الطاهر العبيدي للعلم والثقافة بتقرت ، والذي سجل حضور أكثر من 6 ولايات عبر التراب الوطني والذي نفظ الغبار عن الموروث الثقافي للعلامة الشيخ الطاهر العبيدي والمتمثل في عرض أكثر من 37مخطوط وطباعة 6 مؤلفات للشيخ وكتاب يحمل ترجمة لشخصية الشيخ، استمر هذا الملتقى لمدة يومين متتاليين تبعا للبرنامج المسطر له [1].

كما ألف عنه الدكتور محمد محدة رحمه الله كتاب جمع فيه شروحه في المواريث تحت عنوان رسالة الستر.

ثانيا : وفاته

عاش الشيخ الطاهر العبيدي عمرا حافلا بالعطاء والجد والإجتهاد في حقل التدريس والإفتاء ،وبث روح العلم الأصيل في نفوس الناشئة والشباب وكذا الشيوخ على حد سواء.

وفي نهاية هذا المشوار أصيب الشيخ بمرض عضال بتداءا من عام 1386هـ/1966م ألزمه الفراش طوال ثمانية عشر شهرا ،فتدهورت صحته وأحس بدنو أجله،فكان يقول لأهله {أدنو لبقعتي ،أدنو لبقعتي}فقال له ابنه الأكبر المكي لقد حولناك إلى بقعة أخرى ،فقال له : لا ،إلى المقبرة .وبعد ها بيومين أو ثلاثة وافته المنية يوم الاثنين 28شوال 1887هـ/28جانفي 1968م،ورفعت روحه إلى بارئها ،وهو خالي الوفاض وربه راض عنه ،بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة ،وغابت شمسه التي طالما نشرت خيوط الحقيقة وأزاحت ظلام الجهل والأمية ،و أوصى أن يدفن بمقبرة تقرت ،وقد خرج في جنازته جمع غفير جاؤوا من كل حدب وصوب ،من سوف والزيبان وواد ريغ وورقلة وغرداية وكذا الأغواط ومسعد والجلفة .خرج الجميع يشيعونه إلى مثواه الأخير ويلقون عليه نظرة الوداع ،وقد كان من بين مشيعيه الشيخ الإمام الإباضي إبراهيم بن عمار بيوض (1889/1980م) وقد ابّنه ثلاثة أو أربعة رجال ،منهم الشيخ إبراهيم بيوض فقال: لقد سقطت عرصة في الإسلام ،ودفن في مدينة تقرت بعد أن صلى عليه صهره بن محمد الصالح سالمي شيخ زاوية سيدي سالم

1 - تقرير أدبي حول الملتقى الأول للشيخ الطاهر العبيدي ،ص1

الرحمانية بالوادي. رثاه أخوه الشيخ أحمد العبيدي في قصيدتين،عرض خلال الأولى مراحل حياته وصورا من نشاطه في خمس عشرة بيتا،والسبب الذي من اجله نظم قصيدة أخرى هو دعوة ابن أخيه المكي لنظم قصيدة يختصر فيها تلك القصيدة لتنقش على الرخام بغية وضعها على قبره ،فكانت القصيدة الثانية مكونه من عشر أبيات[1].

*القصيدة الأولى التي نظمها الشيخ أحمد العبيدي في رثاء أخيه :

كنـــا نؤمـــل أتبقى إلـى حيـــــن لنظـرة منـك تحبـوني وتحمينـي
والشـمل مجتمـع والنـــاس في نعم والعلـم ينشـــر والبشـر تحيينـي
لكنمـا ه ــــــه الآمـــال كاذبـــة والموت يهتف في كـل الأحايين
قضيـــت فينـا زمانـا كنـت تعمـره بالخير والذكر والتدريس في الدين
هذه المنـــابر بالإرشـاد تعمره ـــا وفـي المحابـر تنمـيق بتحسين
إن العلـوم إذا انسـدت مسالكهـــا كشفـت عنـا الغطـــا حقا بتبيين
ابكـــي عليـك بدمـــع لسـت املكه يا طـاهر الذيـل يا زهر الرياحين
وفـي تأليفـــك الغـــراء مفتخـــر والحق يبدو على رغم الشياطيـــن
ما دمت حيا ونـــار الفقد في كبـدي لا ينطفـي حره ـــا ليـوم تكفينـي
إن جلت في النظم أعجم من محاسنه أو جئـت بالنثـر فاسمع للبراهين
يـا حسرتـي ذهبـت أيامـه ومضى وفي فـؤادي حريق كـاد يفرينـي
أفنيـت عمـرك في القـران تدرسه ودرسـك العـذب مأوى للعرانيـن
نـم يا عبيـدي في تقرت مبتهجـا ممتعـا فـي نعيـم الخلـد بالعيـن
فيـا ذويـه وانـي كنـت أولهـم صبـرا جميـلا يسلـي كل محـزون
رحماك يا رب بالأستاذ ترحمـه وجـد بختـم جميـل منك يرضيني

*القصيدة الثانية التي نظمها الشيخ أحمد العبيدي في رثاء أخيه:

رمـــز دال أي أربـدع في سنـاء ولـــد الشيـــخ طاهر ذو الثناء
أي في الجاري من قرننا زاد فخرا وثنـــاء بالطلعـــة الزه ـــراء
حـاز حفـظ القـران قبـل بلوغ وتلقـــى العلـوم بالخضـــراء

1- انظر: عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين –الطاهر العبيدي،مرجع سابق،ص76

وبالـوادي على شيـوخ فخـــام جازه ـــم ربنـــا بخيـر ثنـاء
وأوجـــزوه فـي العلـوم جميعا للتحلـــي بالحليـــة الشمـــاء
جـــاء تقهرت رمـــز باء وكاف فارتـوت مـن علومـه السحـاء
وتآليفـــه تزيـد علـــى عشـ ـر وخمـــس مفيـــدة للرائـي
عـــاش فينـــا ثلاثـة وثمانيـــن وراح ارحم واحشره في الفضلاء
والعبيـــدي أحمـد يطلب الصبـ ـر علـــى فقـده فجـد بعطـــاء[1]

1- عاشوري يقمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين –الطاهر العبيدي،مرجع سابق،ص77

الفصل الثاني :جهوده العلمية والدعوية

المبحث الأول: نشاطه الدعوي والإصلاحي

المبحث الثاني: جهوده العلمية

كان الشيخ الطاهر العبيدي غزير العلم في شتى الميادين ،فقد كان مفسرا للقران الكريم وعالما بأصول الفقه ومحدثا ومتفقها في اللغة ...الخ ، حيث يعود ذلك لأسبقيته في الإلتحاق بجامع الزيتونة فحظى بملازمة فطاحل الأمة أمثال الشيخ الطاهر بن عاشور، ما جعله ذا مكان عظيم ومسؤلية كبرى أمام أبناء بلده ، فكان له من النشاطات الأصلاحية الكثير نذكر من بينها : ممارسته للتعليم في حله وترحاله ومما يذكر له أنه توسط للصلح بين الحركة الإصلاحية والطرقية ، كما كانت تجمعه علاقة طيبة بجمعية العلماء المسلمين رغم عدم إنتسابه لها أو نشاطه فيها.

المبحث الأول : نشاطه الدعوي والإصلاحي

تميز الشيخ العبيدي بنشاطاته المختلفة ، سواءا في مجال الدعوة والإرشاد المسجدي والتعليم أو مجال الإصلاح من خلال مواقفه من الحركة الإصلاحية آن ذاك خصوصا جمعية العلماء المسلمين ، فقد كان حلقة وصل وربط بين التيار الطرقي والإصلاحي .

المطلب الأول: عمله في مسقط رأسه الوادي

إشتغل الشيخ العبيدي جل أوقاته في حله و ترحاله، في ممارسة نشاطه الدعوى والتعليمي سواءا في تقرت أو وادي سوف ، ولم تمنعه مشاغل الحياة اليومية عن ذلك،حيث نذكر أن أكثر نشاطه تركز في مساجد وسط المدينة ، حيث يقول في ذلك عاشور ي يقمعون:... ‹‹ كان يملك مسكنا مجاورا لمسكن عائلته في حي أولاد أحمد وكان يتردد عليه كلما قدم إلى الوادي في كل فصل صيف حيث يقضي مدة ثلاثة أشهر، ليس للراحة والإستجمام ، بل للكد والجد والإجتهاد. كما كان يملك النخيل في غوط بوروبة مجاورا لنخيل شقيقه أحمد . وكان يكلف أخاه أحمد بتعويضه في التدريس عند غيابه إذ هما عبارة عن وجهين لنفس العملة ، وصورة مستنسخة عن أصل واحد››[1] . أيضا ‹‹ كان يقوم بإلقاء دروس في الفقه والنحو والتفسير في جامع سيدي المسعود بسوق الوادي . وقد شرع في تفسير سورة الكهف حتى وصل إلى آخر سورة السجدة . كما كان يؤم جماعة المصلين في صلاة الجمعة في عهد عمار ميلودي . وعندما توفي الشيخ عمار عام 1361هـ/1942م ، خلفه إبنه الشيخ العروسي (1327-1376/1909-1956م) الذي كان معارضا لإتجاه

1- عاشوري يقمعون، ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين ـ الطاهر العبيدي،مرجع سابق ،ص 35

الشيخ الطاهر ، فتحول الشيخ إلى جامع النخلة للتدريس هناك عوضا عن الإمام محمد مسعود علاق الذي يترك له مكانه . وعندما يؤذن شقيقه البشير العبيدي(1977/1894م) لصلاه المغرب ، يتأكد الناس من حضور الشيخ الطاهر لدرس التفسير ، فيقبلون زرافات ووحدانا ، ويحضر الشيخ الطاهر وشقيقه أحمد فيشرعان في تجويد الجزء المراد تفسيره ، ثم يبدأ الشيخ الطاهر في تفسير ذلك الجزء ، وعندما طلب منه أن يكلف تلميذه الشيخ الميداني بدرس التفسير عند غيابه ولم يجبهم››[1].

وقد كان الشيخ العبيدي ينهى عن عادات سيئة كانت آن ذاك مثل: أن أغلبهم كانو لا يورثون الأنثى ، أو يحصرون إرثها من النخيل ، في الحيز الداخلي بدل الواجهة ، حتى لا تستفيد من المنافع التي تنجر عن ذلك ، ومن تلك العادات الذميمة التي كان يدعوا إلى تركها ، أن كل مالك لأرض يحاول خداع جاره ، وذلك بالعمل على توسيع مساحة أرضه ،حيث يلجأ إلى نزع الوتد (الرشقة) من المكان المتفق عليه ، ووضعه في مكان آخر يناسبه . كما كان الشيخ يدعوا لطاعة الوالدين ولوكان ذلك على حساب طلب العلم [2].

كما يعتبر الشيخ الطاهر العبيدي أحد خريجي زاوية سيدي سالم ، لما أشارت إليه عطية أمينة نقلا عن عبد الباقي مفتاح في كتابه أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية :...‹‹كما تخرج من هذه الزاوية عدد من الشيوخ نذكر منهم ...الشيخ الطاهر العبيدي ››[3]، كما نجد أن الشقيقان أحمد والطاهر العبيدي يحتلان الطبقة السادسة من سلسة شيوخ زاوية سيدي سالم الرحمانية .

1- عاشوري يقمعون، ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين ـ الطاهر العبيدي،ص ص 36.35

2- انظر :المرجع نفسه ،ص ص 37.36

3- عطية امينة، الطرق الصوفية ودورها بمنطقة وادي سوف ما بين 1900-1939م ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ،جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة ،كلية الادب والعلوم الانسانية ،قسم التاريخ ،شعبة تاريخ الجزائر،2006-2007،ص122

المطلب الثاني: دوره في إصلاح ذات البين بين الحركة الإصلاحية والطرقية

من المواقف المميزة التي حفظتها ذاكرة التاريخ لشيخ العبيدي هو مبادرته في بناء جسر الصلح والتوافق بين التيارين المتضادين الطرقية والحركة الإصلاحية كان ذلك عندما قام وفد جمعية العلماء المسلمين بزيارة لوادي سوف في أواخر ديسمبر عام 1937م،تحت دعوة من الشيخ عبد العزيز الشريف (1316-1385هـ/1898-1965م)وكان هذا الوفد بقيادة السيخ عبد الحميد بن باديس وعضوية كل من مبارك الميلي،والعربي بن بلقاسم جدري التبسي ، ومحمد خير الدين ، وحمزة بوكوشة ، إضافة إلى هذه الكوكبة رافقهم أحد تجار قسنطينة الأثرياء ويدعى عبد الكريم بوزنادة ، أصيل بلدة كوينين ، وهنا حدث خلاف كبير وصراع مرير بين الإصلاحيين والطرقيين ، تطلب تدخل باشاغا الوادي محمد العيد بن حمة أموسى الذي سعى لدى حاكم تقرت الرائد رينبال بأن يحول الشيخ الطاهر ليدرس في جامع سيدي المسعود لما عرف عليه نت الإعتدال في المواقف ، والرزانة في السلوك حتى يمكن من إخماد نار الفتنة فوافق الحاكم العسكري على ذلك وتم تحويل الشيخ الطاهر إلى الوادي مما أثار سخط سكان تقرت ، وعبروا عن تمسكهم وتعلقهم بشيخهم بكل الطرق، إلا أن مكوث الشيخ العبيدي في الوادي لم يطل بعد إرساء دعائم التوافق والصلح،فعاد إلى مأمنه في تقرت عام 1939م ، وقد أوصى أن يخلفه تلميذه و إبن شيخه الميداني موساوي الذي تولى التدريس بالمسجد المذكور بعد الإتفاق مع القائد عبد الغني بن موسى ، أما الإمامة فقد كانت للشيخ العروسي بن عمار ميلودي [1].

1- انظر ،عاشوري يقمعون ،الشقيقان ،مرجع سابق ،ص ص36.37

المطلب الثالث:علاقته بجمعية العلماء المسلمين

لم تكن للشيخ الطاهر العبيدي صلة قوية بينه وبين جمعية العلماء المسلمين حيث يقول عاشور ي يقمعون :...‹‹بالرغم من المودة والزمالة العميقة اللتين تربطان الشيخان عبد الحميد بن باديس [1] والطاهر العبيدي ، فـإن هذا الأخير لم ينتم لجمعية العلماء المسلمين،وكذلك أخوه الشيخ أحمد الذي ذكر لي أنه لم يكن مقتنعا بمنهجها الإصلاحي . ولم يحمل الشيخ الطاهر إسمها إلا في نهاية مشوارها ، ولعل ذلك راجع إلى طبيعة السياسة الإستعمارية المطبقة في الجنوب ، والتي تفرض على أي عالم أن يسلك طريقة معتدلة في الدعوة الإرشادية .بيد أنه في عام 1370هـ/1950م أسندت اليه الجمعية ادارة مدرسة الفلاح بتقرت التي سيرها أحسن تسيير وفق منهاج الجمعية.وظل يعقد حلقات التدريس كعادته رغم كبر سنه،ورغم توفر المدرسين سواء ممن تخرجوا على يديه ،أو ممن جلبتهم الجمعية .ولم يقتصر نشاطه العلمي على منطقة تقرت أو وادي سوف فحسب ، بل إمتد نشاطه إلى مدن أخرى وقد ألقى عدة محاضرات في كل من الجلفة وزاوية الهامل ببوسعادة،وفي الشرق الجزائري كما كانت له مناظرات علمية مع بعض العلماء الذين أعترفوا له كلهم بالمكانه المرموقة التي كان يحتلها بدون منازع ومنهم الشيخ المكي بن عزوز ،والشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي[2] ، شيخ زاوية الهامل والشيخ الخضر بن

1- عبد الحميد بن باديس:هو الشيخ عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن المكي بن باديس ولد يوم 1307/4/11هـ الموافق 4ديسمبر 1889م،تلقى بداية تعليمه في قسنطينة، حيث حفظ القران الكريم في سن 13 ثم هاجر الى تونس متوجها لجامع الزيتونة عام 1908موعمره 19سنة ليدرس ثلاث سنوات نال بعدها شهادة التطويع ،ومكث سنة رابعة للتدريس في الزيتونة كما هو معمول به في مثل هذه المعاهد والجامعات،وخلال هذه السنوات نال علوما جمة على يد كبار شيوخ الزيتونة امثال الطاهر بن عاشور ومحمد النخلي ،والبشير صفر وهنا تفتحت انظار ابن باديس على ما كان يجري في العالم،ثم عاد الى الجزائر وبدا نشاطه الاصلاحي والتعليمي ،كما حضي بزيارة عدد من بلدان المشرق بعد ادائه لفريضة الحج ،ومن الاعمال التي قام عليها انشاء جمعية العلماء المسلمين، كانت له صحف دورية منها –المنتقد .الشهاب وغيرهم ،توفي 16افريل1940...انظر مازن صلاح مطبقاني ،كتاب عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم ،دمشق،الطبعة الثانية،1420هـ-1999م، ص36.33.32.31.27.125

2- عبد الرحمان الديسي: هو محمد بن محمد السنوسي ب عبد الرحمن،ولد الديسي بقرية الديس سنة1270هـ الموافق لـ1854م،نشأ يتيم حيث تربى في كنف والدته وجدته لموت والده قبل ولادته،فقد بصره في سن السابعة رغم ذلك حفظ القران كاملا،درس الديسي التفسير والحديث وأصول الدين والفقه وأصول الفقه وفي العربية :النحو والصرف والبلاغة والأدب ومن العلوم الأخرى السيرة والتاريخ والمنطق والفلك والحساب،اشتغل مدرسا باحد المعاهد بالمنطقة الى ان توفي ليلة يوم 22من ذي الحجة الحرام.انظر: هالة بقاش ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تأويل المسائل الكلامية والصوفية عند الديسي،جامعة هران ،كلية العلوم الاجتماعية ،قسم الفلسفة ،2012/2011،ص ص13,17

الحسين الذي تولى رئاسة جامع الأزهر إبان نجاح ثورة الضباط الأحرار بمصر عام 1371هـ/1952م››[1].

علاقته بالشيخ عبد الحميد بن باديس:

جمع الشيخان عبد الحميد بن باديس والطاهر العبيدي نقاط مشتركة وفرقت بينهم أخرى،ومن بين ما جمعهما هو الرفقة التي كانت بينهما أيام الدراسة في جامع الزيتونه حيث يشير إليها الشيخ بن بادير في رسالته قديم التذكار و إن كانت غير صريحة،(قديم التذكار)وما جمع بينهما أيضا إنتماؤهما إلى الطرق الصوفية فقد كان كلاهما ينتمي إلى الطريقة الصوفية نفسها ،حيث كان كلاهما رحمانيا خلوتيا ، فكان شيخ بن باديس في ذلك هو مصطفى باش تارزي القسنطيني،أما الشيخ الطاهر العبيدي فشيخه في ذلك هو المكي بن عزوز في طولقة (زاوية علي بن عمر هناك) وفي الوادي وفي الجريد التونسي[2].

من النقاط التي باعدت بين الشيخين هي رفض بن باديس للوظيف الرسمي وقبول الشيخ الطاهر العبيدي له ، ولعل هذا هو السبب الحقيقي الذي جعل الشيخ بن باديس يتحرر من قيود الطرقية والتصوف وإعلانه عن مشروعه الإصلاحي وفي المقابل ظل الشيخ الطاهر العبيدي مقتصرا في نشاطه وعمله في أوساط الزوايا والمساجد نتيجة للقيود الرسمية التي ألزم بها نفسه ، حتى أنه يذكر أنه لم يحضر سنة 1931م الإجتماع الذي إنعقد بنادي الترقي بالعاصمة ، وهو الإجتماع الذي من خلاله إنبثقت جمعية العلماء المسلمين[3].

ومن خلال عودتنا إلى كتب التاريخ التي حكت عن الشيخين ، فإننا نجد أن العلاقة التي جمعت بينهما كانت علاقة طيبة جدا ، حيث يتجلى ذلك من خلال النظر إلى المراسلة التي كانت بينهما حيث يقول الشيخ الطاهر العبيدي في الشيخ عبد الحميد بن باديس كما يلي:

بروحي جليلا حـل تقرتنـا النظرا يفوت الشذا أخلاقه المسك والعطرا
فأمـا محيـاه المحـيى فإن مـن يشبهـه بالبـدر مرتكـب امـرا
أفي البـدر من أخلاقه وعلومـه وهـل في تحرير التقارير و الأقرا
ولكنه قـد ضم مـع علمه التقـى ويسلك في التعليم منهجه الاحرى

1- عاشوري يقمعون،الشقيقان ،مرجع سابق ، ص ص 37.38
2- انظر:ابو القاسم سعد الله ،تجارب في الأدب والرحلة ،ص101
3- انظر: المرجع نفسه ،ص102

وما كـان الحسبان رؤية مثلـــه بوقـت وهـت فيـه القراءة والقرا
رأيت له علمـا وعقـــلا ومطهـرا وحسن إعتقاد للهدى يشرح الصدرا
هنيئا لكـم وأهلي قسنطينـة الألى لهم غيـرة في همـة تزحم الشعرى
ستلقـون في علـم الشريعـة جـدة وترقون في الاخلاق مرتبة كبـرى
فدونكـم عبـد الحميـد ودونكـم مأدب أدب لكـم تنعـش الفكـــرا
ولازلتـم يـا ال باديس في إعتـلا بغير إعتلال لا يرى عزكم ضيـرا
وتنبـدون في كـل النـوادي نوادرا مـن العلـم يقفوا النجـل آباءه أثـرا
ترضـون من عالي العلوم عوائصا وترضـون بالأعمـال ربكم البـرا
كمـا كنتـم غابـر الدهـــر سـادة تسوسون ذاك الغرب سيرتكم غـــرا
فحاصلكـــم أمـــا مليـك مظفـر يهـــز لـواء العدل يبسـط نشـــرا
وأمـــا عليم يبعـث النـاس علمـه يحـوط مشيـد الدين من شبه تطـــرا
جزى الله خيـرا ذلك السلف الذي تقلد سيف الملـك يحملـه إصـــرا
وبارك فيكـم أيها الخلـف الرضـى لقـد شدتـم علما وسدتم ولا فخـــرا
سـلام عليكـم يشمـل الكـل عرفه من القيـروان للجزيـرة الخضـــرا
مـن الطاهـر الود العبيدي محتدا بتقـرت والـوادي مناوبـة قـــــرا
وأسالـك الله ـم تطهيـر قالبـي وقلبي وطيب العيش والفوز والاخرى
وصل على خير البرايا الذي برى بصمصامـــه أس الرذائل والكفـرا
وأصحابه من أكمـل الله دينـــم وإلـه ،آمـن الله في هـذه الغبـــرا[1].

فرد عليه الشيخ ابن باديس برسالة كان محتواها كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد و آله وسلم ، إلى حضرة علم العلـــ م والفضل ، ومعلم الكرم والنبل ، التقي الطاهر الأثواب السرى البارع الأدب،مستحق الشكر منا بما له علينا من ساق الأيدي العلامة الشيخ سيدي أبي الطيب الطاهر العبيدي،أدامه الله بدرا طالعا في هالة درسه ، وغيثا هامعا يحي ربع العلم من بعد طمسه ، حتى يبدل وحشة قطره بأنسه ، ويجني من بساتين تلاميذه ثمرات غرسه ، أمين

1- انظر:ابو القاسم سعد الله ،تجارب في الادب والرحلة ،ص ص 102-103

وبعد سلام كما تفتحـت الأزهار في نسمات الأسحار، وتحية تحيى قديم التذكار، و أن شطت الدار،فإنني كتبته إليكم من حضرة قسنطينة يوم قدومي من رحلة كنت عملتها لناحية الجزائر وتلمسان ، لزيارة الأحياء والأموات من العلماء والصلحاء وأعيان الزمان ،فتشرفت بسادات كثيرين ، من العلماء والصالحين ومن أعظم الجميع قدرا ،وأشهرهم ذكرا ، سيدي أبي مدين الغوث وسيدي محمد السنونسي بتلمسان ، وسيدي محمد بن عبد الرحمان ، وسيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر ، ودعونا لنا المؤمنين عامة ، و لإخواننا أمثالكم خاصة ، بما نرجو من الله تعالى فيه القبول وبلوغ المأمول وذكرت لكم هذا لما اعل مه فيكم من محبة الصالحين ، وإذا مكنتني الفرص إن شاء الله تعالى كاتبتكم عن هذه الرحلة بمزيد تفضيل.

ووافي كتابكم في غيابي في هذه الرحلة : فلما قدمت وقبلته ، قدمته على غيره وقبلته ،وكان ما داخلني من السرور بمجلو خطابه مخففا لما غشيني من الخجل لمر عتابه، ولك العتبى ياسيدي فيما ذكرت ، ومنك الفضل فيما به إبتدأت وتفضلت ، فقد بلغتني القصيدة الغراء التي راقت ورقت ، وإستوجبت الحمد و إستحقت ، نظرت إلى أوصافك الكريمة فحليتي بها،ونسبتني إليها ، والله يهدي ببركة محبتك الخالصة ما ظننت ، ويجازيك بالخير الجزيل على ما فعلت .

هذا ، وإني ما أخرت الجواب متهاونا(أستغفر الله) ولا متكاسلا ، ولكننى حسبت أني أجبتكم في من أجبت ، حتى جاء كتابكم فعلمت أنني غالط فيما ظننت ، فبادرت بهذا متحاملا على فهمك معتمدا على فضلك ، والعفو ياسيدي ،من شيمة أمثالك ،لا أحرمنى الله من أفضالك ويقول:

إن كنت قصرت في الكتابة والله ما حللت عن ودادي

وإنمـــا كـــان ذاك منـــــى عن غفلة ليس من مرادي

فلمحـــوا ،طاهـري،بفضل وحسبكـم مسكنـا فؤادي

ويعود من العبد وجماعته السلام عليكم ،وعلى جماعتكم وأحبابنا كلهم لديكم ،وكثيرا داعيا لكم بالخير، طالبا منكم مثله، وأخوكم وشاكر فضلكم مملوك احسانكم:في شهر جمادى الثانية عام 1337هـ[1]. عبد الحميد بن باديس /عفى عنه.

1- انظر:ابو القاسم سعد الله ،تجارب في الادب والرحلة ،ص ص ص103-104-105

المبحث الثاني: جهوده العلمية

ترك الشيخ الطاهر العبيدي آثارا ومؤلفات كثيرة ومتنوعة في شتى المجالات ،فمنها ما تعلق بالقران الكريم وتفسيره ومنها ما تعلق بالفتوى ،بالإضافة إلى العديد من الرسائل العلمية منها ما تعلق بالفقه ومنها ما تعلق باللغة ، كما كان له العديد من القصائد في المديح والرثاء وغيرها.

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن

شرع الشيخ الطاهر العبيدي في تفسير القرآن الكريم إبتداءا من الآية التي توقف فيها شيخه العربي موساوي: ﴿ وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]، وكان الشيخ دائم الإستعداد الجيد في تحضير دروسه معتمدا على أهم التفاسير المشهورة في زمانه منها تفسير "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" للشيخ عبد الرحمان الثعالبي وغيرها من التفاسير. كان الشيخ العبيدي يكتفي بشرح آية واحدة في كل يوم ، مما ترتب عليه إنهاء التفسير في مدة ثمانية وعشرين عاما ، أو إثنين وثلاثين عاما [2] كان يقوم بتفصيل الآيات من جميع جوانبها العقائدية والتشريعية والبلاغية واللغوية والتاريخية[3].

وفي العاشر من محرم 1353هـ /07أفريل 1934م أتم الشيخ تفسيره للقرآن الكريم، وكان هذا اليوم من أيام تقرت، حيث أقام فيه الأهالي مهرجانا منقطع النظير لم يشهد له مثيل من قبل.

وبهذا يكون الشيخ ثالث مفسر للقرآن الكريم بعد كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ إبراهيم بيوض[4]، وبمناسبة إتمامه لتفسير القرآن نظم له تلميذه وشقيقه الشيخ أحمد العبيدي قصيدة جاء فيها:

نزل الكتـــاب المحكم الآيات يبدي لنا الماضي وما قد يـاتي
فتراه يا باغي الديانة والهـدى مستـــجمع الاحكــام والرغبات
من أكبر الأشياخ بدر دياركم الطاهر التــحرير ذو النفـــحات

1- سورة البقرة، الآية 227.
2- عاشوري قمعون ،أشهر علماء سوف في القرن العشرين (الشيخ الطاهر العبيدي)، مرجع سابق، ص ص 20/19.
3- الشقيقان ،مرجع سابق، ص 20.
4- موسى بن موسى ،الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها ، مرجع سابق، ص 146.

قد جاء مثل الغيث في تفسيره لله درك يـا أبـــــا البـــركات[1]

وكان عند تدريسه لتفسير القرآن الكريم يقتدي بشيخه العربي موساوي الذي كان يستهل دروسه بهذا المقطع :

يا من يرى مافي الضمير ويسمـع أنت المــعد لـكل مـا يتوقـع
يا من يرجى في الشدائد كـــــلها يا من إليه المشتكى والمـفزع
يا من خزائن رزقه في القول كن أمنن فإن الخيــر عندك أجمـع
مالي ســوى فقـري اليك وسيلة فبالإفتـــقار إليك فقــري أدفـع
مالي سـوى قرعــي لبابك حــيلة ولئن رددت فأي بـــاب أقــرع
ومن الذي أدعـو وأهتــف بإسمـه أن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقــنط عـــاصيا الفضل أجزل والمواهب أوسـع
ثم الصـــلاة عـــلى النبي وآلـــه خير الأنـــام ومن به يتشفـــع [2]

المطلب الثاني : منهجه في الفتوى والتدريس

لقد برع الشيخ الطاهر في علم أصول الفقه وتضلع بها تضلعا كبير، وذلك لحرصه على الإحاطة بالقواعد الكلية للشريعة ، وهذا راجع لإ تقانه الكبير لكتب العلم والإشتغال بالبحث والتمحيص ، وبفضل جهوده إستطاع أن يكتسب ملكة فهم واسعة المدارك، وإشترط في من تتوفر فيه صفات المفتي أن يكون من صفاته العلم والتقوى.

كانت فتاوى الشيخ تصدر محررة ومدققة وواضحة ، ودام مع هذا الحال إلى أن لاقى ربه ، ومن أهم وسائل الإرشاد التي إتبعاها في عصره، نشر العلوم الدينية بين عامة الناس بمختلف طبقاتهم ، بطريقة سهلة في التناول والتداول، حيث يستفيد منها العامة على إختلاف درجاتها وتفاوت مدركاتها ، ترى المئات من الناس في المسجد الحاضرين لدروسه يستمعون له بكل آذان صاغية وعقول واعية ، وذلك لطريقته الجذابة في تقديم دروسه الوعظية والتأثير في المستمعين[3].

1- عاشوري قمعون،أشهر علماء سوف في القرن العشرين (الشيخ الطاهر العبيدي)، مرجع سابق، ص 20
2- عاشوري قمعون،الشقيقان، مرجع سابق، ص21
3-عاشوري يقمعون، اشهر علماء سوف في القرن العشرين (الشيخ الطاهر العبيدي)، مرجع سابق، ص 20

تحمل الشيخ العبيدي عبء أمانة نشر العلم بكل نزاهة وإخلاص في ربوع منطقة وادي ريغ وسوف ، وحتى ناحية الزيبان خلال سنوات 1325-1387هـ/1907-1986م،فكان طودا شامخا في رسوخ علمه وثبات دليله وقوة حجته وشدة ورعه وزهده [1] .

قسم الشيخ دروسه إلى فترتين:

الفترة الصباحية : تبدء الفترة الصابحية في حدود الساعة الثامنة والنصف ، حيث يتلقى فيها التلاميذ دروس اللغة العربية من: الآجرومية وقطر الندا والألفية ، والتجويد والميراث والتوحيد والأصول والفقه.

الفترة المسائية : إبتداء من بعد صلاة المغرب حتى العشاء ، ويحضرها عامة الناس ، حيث تتضمن هذه الفترة التفسير والأحكام الفقهية والأحاديث النبوية .

سلك الشيخ في تدريسه ثلاث طرق:

1 -تعليم ديني داخل المسجد:

وهو تعليم مشابه لتعليم المعاهد الأزهرية والزيتونية ، معتمدا على تحفيظ المتون، والشرح والتعليم ، وبعدها يخلص الشيخ إلى رأي قد يكون من إجتهاده الخاص، أو ورأي من آراء العلماء[2]، حيث يشرع الشيخ في إلقاء درسه عقب صلاة الظهر في المسجد الكبير، عرف عن الشيخ العبيدي تقيده بالمذهب المالكي تقيدا صارما، رغم تشدد المذهب المالكي في الأحكام، وكان يميل إلى رأي الإمام حنيفة، وخاصة في مجال العبادات [3]، ودليله في ذلك قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[4].

2 -تعليم لغوي داخل المسجد:

وفي هذا الطريق قسم الشيخ العبيدي نظام التدريس إلى ثلاثة مستويات ، في المستوى الأول يتابع فيه الطلاب متن الآجرومية، أما المستوى الثاني يقدم للطلبة فيه متن قطر الندى وبل الصدا، وفي المستوى الثالث يقدم لهم متن الألفية. ففي المستوى

1-عاشوري يقمعون، الشقيقان ، مرجع سابق، ص 22
2- موسى بن موسى، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها ، مرجع سابق، ص 145.
3- عاشوري قمعون، الشقيقان مرجع سابق ، ص23.
4- البقرة، الآية 185.

الأول يعتمد الشيخ في تدريسه على كتاب شرح الأزهري على الآجرومية، لمؤلفه خالد بن عبد الله، أما المستوى الثاني والثالث،على الأشمولي وشرح إبن عقيل[1].

وفي العموم نقول أن هذه طريقة تقليدية متبعة في المعاهد الإسلامية، والتي ترتكز على السرد والإلقاء أكثر ما تعتمد على المناقشة والإبداع و إقحام الطالب في جو الدرس ، خصص هذا النوع من التعليم لأبناء الفئات الضعيفة الذين حرمهم الإستعمار من الإلتحاق بالمدارس الرسمية وشتى أنواع التعليم[2].

3 -تعليم ديني لغوي:

إعتمد هذا النوع من التعليم في تفسير القرآن الكريم. وكان الشيخ يلقي حلقات درس التفسير بعد صلاة المغرب، وكان يحضر هاته الحلقات الكثير من الناس بمن فيهم النساء، والبعض منهم يأتي ويحضر الحلقات رغم بعد المسافات، سواء على العربة التي يجرها الحصان أو على الدواب، وهم يحملون مصابيح لإنارة الطريق.

كان الحاضرون يستفيدون من المحاضرت ، كل حسب رغبته ، فهناك الذي تستهويه القصص يجد مبتغاه عند الشيخ العبيدي ، وهناك من يرغب في التعرف على أسباب النزول يجده، كذلك من يهتم بالفقه ودروس اللغة العربية يجد ضالته في كل مجال [3].

المواد التي كان الشيخ العبيدي يقدمها للطلبة: كان الشيخ الطاهر يقوم بتدريس الطلبة المواد التالية:

- تفسير القرآن الكريم وتجويده.
- شرح الحديث النبوي.
- الفقه على الذهب المالكي مثل الألفية.
- التوحيد وفق مذهب أهل السنة .
- الأصول.

1- عاشوري قمعون ،اشهر علماء سوف في القرن العشرين (الشيخ الطاهر العبيدي)، مرجع سابق، ص 22
2- موسى بن موسى، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها ،مرجع سابق، ص145.
3- عاشوري قمعون، اشهر علماء سوف في القرن العشرين (الشيخ الطاهر العبيدي)، مرجع سابق، ص 22

- الأحكام الفقهية .
- الغة العربية بمختلف فنونها وألوانها من نحو وصرف وبيان ولغة وأدب .

أما أشهر المراجع التي كان يزودهم بها هي:

1/ الكتب اللغوية: تمثل هذه المراجع في متن الآجرومية، متن قطر الندى وبل الصدا، ومتن ألفية ابن مالك، ولامية الأفعال، والجوهر المكنون ، ورسالة البيان.

2/ الكتب الفقهية: متن المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لمؤلفه عبد الواحد بن عاشر، ورسالة إبن أبي زيد القيرواني، ومتن الشيخ خليل بن إسحاق المالكي، ومختصر الرحبية لإبن موفق الدين الرحبي في علم الفرائض، وجوهرة التوحيد لبرهان الدين إبراهيم بن هارون اللقاني .

كان الشيخ يلخص جميع المسائل ، وكلما أكمل كتابا يجعل له حوصلة [1].

المطلب الثالث: آثاره العلمية

أولا: رسائله

1/ رسائله الفقهية **:** جاءت أغلب رسائله الفقهية على شكل منضومات ، كان الشيخ بارعا فيها، حيث قام بعرضها بأسلوب مبسط يستوعبه كل من العام والخاص. ونجد أغلب المسائل التي تناولها الشيخ، وشغلت حيزا كبيرا من حياته العلمية هي المسائل الفقهية واللغوية، ومن أهمها:

- **رسالة الستر:** والتي قام الدكتور محمد محدة(1955-2006م)بتحقيقها والتعليق عليها، ونشرتها دار البعث بقسنطينة عام 1405هـ /1985م[2].
- **رسالة السلاح والعدة في مهمات أحكام المعتدة:** وتطرق فيها لأحكام العدة، وأنواعها. وعدة الحرة، والأمة، وتحريم خطبة المعتدة، والإنفاق عليها والإهداء إليها، وما يحرم على المعتدة في الوفاة من الإنتقال وأنواع الزينة جاء في مطلعها:

1- عاشوري قمعون ،الشقيقان ، مرجع سابق، ص ص 26/25.
2- عاشوري قمعون ،اشهر علماء سوف في القرن العشرين (الشيخ الطاهر العبيدي)، مرجع سابق، ص44.

الحـــــــمد لله بغـــير عـــدة وبعد فلسمع ماأتى في العدة
فمن تخص خمس سنين أو اقل تعتد بالافراء اذا الطلاق حل
كمـــرضع بعد انفصـــام تنتظر أو مستحاضة تميز ما إنـــحدر

- **منظومة في أسباب التيمم :** وتضم حوالي 50 بيتا، وقد جمع فيها كل اسباب التيمم، سواء ما كان متعلقا بحال السفر أو الاقامة أو الصحة والمرض، وهذه الرسالة تسهل على الطالب التذكر بسهولة وسرعة جاء في مطلعها:

حمدا لمن قد شرع التيمم مثل الوضوء الذي يعدم الـــماء
وهو تعميمك وجها ويدين وبالمسح مع نية اولى الضربتين
لكـــن ما أسبابه كـــثيرة جـــــمعتها في جـــمل يســـيرة[1].

- **رسالة في كيفية العبادة.**
- **رسالة رفع الإبهام عن مسائل الصيام.**
- **رسالة الحج والعمرة وبيان كيفيتهما الشرعية.**
- **رسالة انكفاف الدمعه لانكشاف مسالة الجمعه**
- **رسالة الميراث رسالة تنويل الصلات في تطويل الصلاة.**
- **رسالة في قبلة الصلاة.**
- **حسن العوم في بحر مسائل الصوم.**
- **رسالة الحيض والنفاس وأحكامها:** قال الشيخ في تحليله لدم الحيض والنفاس مايلي:

أو كان مصفرا وبالنفس ندر فأول الحيـــــض دم وإن كدر
فمـــالـــه نـــفع ولا إنتـــاج وإن يكن عـــجله العـــــلاج
أمـــــــا إذا رفعـــته بدوا فظاهرا والكحل والبعض سوا

وبعد قيامه بتحليل أنواع الدم، أشار إلى فترة الحيض وحددها بقل دقة فقال:

من قبل بنت فبنت تسع لثـــلاث عشرة نسأل عراف الإناث
وهو على الخمسين حيض قطعا وبعدها الى السؤال تســعى

1- موسى بن موسى، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها ، مرجع سابق، ص148.

وبعـــــد ســـبعين دم فســـــاد وهو لدى بنت الثمــاني باد
ثم النفـــاس أي دم الـــــولادة أكثره شهــران عند السادة [1].

- **رسالة رفع اللهو في كشف مسائل اللهو :** وهي نثرية جاءت في إثني عشرة صفحة، وهي مخطوطة بيده[2].

2/ رسائله اللغوية : يعد الشيخ الطاهر العبيدي رائدا من رواد اللغة العربية، ومن أهم أئمتها المتمرسين ومن أهم تآليفه فيها :

- **نظم رسالة القطب الدردير في البيان بأسهل بيان**: وهي منظومة في البلاغة، وأنواع التشبيه والمجاز، والإستعارة في وضوح وإيجاز جاء في بعض أبياتها:

وهـــذه رســـالة لــطيفة فــائقة اترابها منيفـة
موضوعها التشبيه والمجاز ثم الكنايات بها تمــتاز [3].

- **بغية الأمل في نظم رسالة العوامل:** نظم الشيخ رسالة العوامل التي توخى فيها الدقة والإيجاز، ورتبها على أسس تربوية سليمة، جاء بيان ذلك في قوله:

وبعد فليسمع أحسن الصواب وأعــلم بأن طـــالب الإعراب
يلزمـــه معرفة لمـــــــائة شيء وقد جادت بها منظومتي
ستين منـــها سمهــا بالعامل ثم ثــلاثين بمـــعمول يلـــي
العشرة الأخرى هي الإعراب حاصـــــلها ثــلاثة أبـــواب
وثالث الأبواب في الإعــراب والعمـــل الخـــاتم للكتــاب
فــهو أي الإعــراب إما حركة أوحرف حذف لدى من أدركه[4].

- **رسالة تلخيص الآجرومية :** قام الشيخ العبيدي بتلخيص متن الآجرومية في قواعد اللغة العربية[5].

ومن خلال ما عرضناه سابقا نرى أن الشيخ العبيدي قد إهتم بالجانب الفقهي أكثر من إهتمامه بالجانب اللغوي ، وكان يعمد في تصنيفه إلى جمع

1- عاشوري قمعون ،اشهر علماء سوف في القرن العشرين (الشيخ الطاهر العبيدي)، مرجع سابق، صفحات 57/56/46/44
2- الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها ، موسى بن موسى، مرجع سابق، ص148.
3- المرجع نفسه، ص 149.
4- عاشوري قمعون ،الشقيقان، مرجع سابق، ص 46.
5- انظر: عاشوري قمعون ،كتاب اشهر علماء سوف في القرن العشرين (الشيخ الطاهر العبيدي)، مرجع سابق، ص 49

أشتات المسائل النحوية واللغوية ، ثم يقوم بضبطها ونزع الشوائب التي علقت بها ، ثم يعرضها في شكل أراجيز قصيرة بأسلوب سهل وعبارة وجيزة وبلغة سليمة يدركها كل من المبتدئ والمتضلع [1].

3/ أغراض اخرى: ألف الشيخ عدة منضومات أخرى في أغراض متعددة ، نذكر منها:

- **جريان المدد في الإعتصام برجال السند:** «في التصوف وتتضمن 856 بيتا»[2].
- **رسالة التخويف والتخوف على منكر إيمان الصوفة والتصوف.**
- **النصيحة العزوزية في نصرة الأولياء والصوفية:** وتتكون من 66 بيتا[3].
- **نصيحة الشباب المزيحة للسحب والضباب :** يشير محتوى هذه النصيحة إلى ثلاثة أمور. الأول الأمر من الله الملك الجليل بالإعتصام بدينه القويم، أما الأمر الثاني هو النهي عن التفرق في الدين. والأمر الثالث هو ذكر نعمته لتقوى الألفة والرابطة ويعظم الإتحاد بين المسلمين[4].

وهذان النصيحتان قام بنشرهما في رسالة واحدة الكتبي الجلالي أبو مدين الحاج محمد بن ازوين بمطبعة حجازي بالقاهرة عام 1954.

- **رسالة في الجبر والاختيار والدليل عليهما.**
- **رسالة الطبيعة.**
- **منظومة في مدح الرسول ﷺ :** بعنوان:" قل لمن يعشق".
- **رسالة بعنوان"النصوص الصريحة في رد شبه غير صحيحة":** تضمنت هذه الرسالة عشرة نقاط:

ـ إثبات إستحباب الأذكار عقب الصلوات الخمس.

ـ إثبات مشروعية الدعاء عقب الصلوات.

ـ مشروعية رفع اليدين أثناء الدعاء، ومسح الوجه بهما بعد الفراغ منه.

1- عاشوري قمعون ،الشقيقان ، مرجع سابق، ص 45.
2- أحمد بن السائح:"الشيخ العلامة الطاهر العبيدي". أسبوعية العقيدة (الجزائر:1992/02/19) الوثيقة رقم 05.
3- عاشوري قمعون ،الشقيقان، مرجع سابق، ص 49
4 - عبد العزيز سيد عمر، فتوحات العلي الوهاب على المنظومة المسماة بنصيحة الشباب، مرجع سابق، ص 13.

ـ ذكر الخلاف في المعقبات هل تقرأ سرا ام جهرا.

ـ صفة العالم الذي يجوز استفتاؤه والاقتداء به.

ـ أن من شروط تغيير المنكر أن يكون متفقا على إنكاره.

ـ عقوبة منكر علم التصوف وأنه من العلوم الشرعية.

ـ جواز عد الذكر بالسبحة ونحوها.

ـ عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد.

ـ تقسيم المهتدين إلى ثلاث فرق: أئمة أصول أو فقه أو تصوف.

ولقد نقدها الشيخ عبد المجيد حبة ، وعلق عليها في قوله:

نصوص صحيحات وليست صريحات وأخرى صريحات وليست صحيحات

فإن كـــان في كـيس الـمؤلف غيرها صحيحا صريحـا عندنا قل له ه ـــات[1] .

ثانيا:نماذج من شعره

قام الشيخ العبيدي بنظم الشعر في أغراض مختلفة ، ولا يمكن حصر هذه الأغراض في دائرة معينة، بالرغم من أن المنظومات العلمية هي التي حظيت بالنصيب الأوفر من هذا النوع من الشعر، ونرى أن أغلبها إنصب على اللغة العربيه والفقه ، كما كان للشيخ الطاهر مساهمات أخرى متعلقة بالتصوف والعقائد والأخلاق والفلسفة والأغراض الدينية الأخرى، والمواد النبوية.

إضافة إلى هذا كله ، كان لا يتردد في إلقاء الخطب في شتى المناسبات سواء الدينية أو الوطنية، وبهذا نتوصل إلى أن الشيخ العبيدي كان موسوعة من المعارف متعددة الجوانب والإتجاهات.

1/ في علوم اللغة نظم الشيخ هذه القصيدة:

صاح إن رمت أن تعيش بعـز واعتبار في الفضل والتكريم

ظافرا بالمنى دنيا وأخـــــرى سامي القدر عالم التقـــــويم

فتسلكن في إكتساب علم طريقا ثم أخلى في العلم والتعلـــيم

كل علم فانهــض اليه ولــكن خص نحـــوا بالبدء والتقديم

1- عاشوري قمعون ،الشقيقان، مرجع سابق، ص50.

إنما النـــحو باب كـــل وهذا بابـــه المـــتن لابـن آجروم

ويقول في آخر هذه الابيات:

ما رجا الطاهر العبيدي فتحا وختاما من أحســـن التختيم

واملإ الجامع الكبـــير بتـــو قرت علوما وزد في التفخيم

وعلى الحاضرين أشهى سلام بأجـــل عبـــارة التسليم [1].

2/ نزعته الصوفية جعلته يتوسل بالرسول ويبتهل إلى الله ويرجوه الإنابة ، في قوله مخاطبا رسول الله :

يا رسول الله يا خير حـــام أنا عبد بـــبابكم مترامـي

أثقلتني وباعدتني ذنـــوبي فتخوفت يا جليل المقـــام

وخشيت البوار من زلـقاتي مذ غدوت مؤشر الآثـــام

فتيممت نحـــو خير رسول وتتمت منشدا لنظـــامي

كن معيني ومنقذي ونصيري ومجيري وشافعي في قيامي

ومن خلال النموذج أعلاه نلاحظ أن الشيخ متعلق بالمديح الديني الذي جعل منه فارسا من فرسان الشعراء الذين لا يغلبون في فن المديح اللنبوي، ويتجلى هذا العشق للمديح النبوي في المقطوعة التالية:

ركن الظلال بنور أحمد زعزعا والشرك من هذا الرسول تروعا

كان الضلال قد استطال بطولـه وتـزايـدت اجناده وترعرعـا

والحق يدفع جزيـة فـي ذلـة في هوة الهـون استكان مروعـا

فأتـاه احمد فـــي جحاجحة سرا ة أسـد غـاب لا يليـن تورعـا

قـــوم علـى الكفار في فظاظـــة رحمـــاء بينـهم تراهـــم ركعا

يدعون في وقت الحروب هزابرا ولدى المساجـد والتلاوة جزعا

هدموا اساطين الضلال وديـــره وسطو سلاطينـا شـدادا درعا

وتعزز الديـن العزيـز بعزهـم وتجمجـم الكفـر الذميم وافزع

نشرو الديانة والحضـارة والمعا رف مثل ما قصموا طغاما العكا

1- عاشوري قمعون ،اشهر علماء سوف في القرن العشرين (الشيخ الطاهر العبيدي)، مرجع سابق، ص ص 67/66.

فـغدا بهـم ديـن النبي محمـــد من بعد خفض وانكسار ارفعـــا

3/ شعره في الرثاء:

عندما توفي شيخه محمد العربي موساوي في شهر ذي الحجة عام 1322 هـ/ فيفري 1905م. رثاه الشيخ العبيدي في هذه القصيدة:

ليس للحال بقاء فاحـــــــذروا سطوات الدهر واللهو ذروا

واذكرو قوما صفا الوقـت لهـم فرحـوا بوقتهـم واستبشروا

قسموا هذي البلاد شهـــــرفا فلهـم في الفضل شأو يذكر

ثم الوى عنهم عـــــــــنانه وتولـــى عنهـم يسادبر

فإستحطو بعدما كـان لهـــم رتب عنها القصارى تقصر

مثل أهل سوف قـد كان لهم سيد دراكـــــــة محـرر

بحرعلم طود فهم راسهـــــخ بارع حبر همام أكبـــر

اورع اوعـــى طويـــل باعـــه رائق راقـــي عليه الخفر

ذلك الشهم الامـام المـــــاهر الباهر الحصن المنيع الوزر

عالم الوقت الجـــلي فخـــره علم الفضـــل الذي لا ينكر

نجل موسى العربي المرتضى فهو بحـــر وسواه جعفـر [1].

وحين وفاة أحد تلاميذه ، وهو الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، تأثر الشيخ لوفاته تأثرا شديدا، وقد تجلى هذا الحزن والفاء في مرثيته التي قال فيها:

مسعد حسهـــرتي فقدت سعاده وخلعت تاج العلا والسيـادة

كنت بين القرى محـــط رحال في بني نائل كقصر إشـاده

كان نور العلوم فيك شهـــريفا إن فقد العلوم فقد السعـــادة

كان عبد القادر نجـــل ابراهيم إبراهيم فيك أنواره وقـــاده

كان يبدي مودتـــي في برور وإحترام يزين فيه إعتقـــاده

وقال في آخره:

وهكـــذا ترفع الـــــعلوم من الأ رض وتبقى للجاهلين السيادة

1- اشهر علماء سوف في القرن العشرين (الشيخ الطاهر العبيدي)، مرجع سابق، ص ص: 68/67.

في صحيح الحديث يرفع علم الشر ع حتـى لا تنالنـا إرشـاده
فتـــــعزى كـل النـــوائل فيـــــه وذويه ومن أحس إتقـــــاده
ربنا إرحم فقيدنا وأعـــف عنه ثم هبه الحسنى وزه زيـادة
وأرض عن طاهر العبيدي وهبه خالص العلم كي يحصل زاده
إنـــما هذه الحـــياة مـــــتاع ليس فيهـــا بغير علم سعاده [1].

ثالثا: نماذج من نثره

لم يكن الشيخ العبيدي يهتم كثيرا بالنثر ولم يؤلف كتابا في ذلك ،بل كان يكتفي فقط بالرسائل المنظومة ، ورغم ذلك وجدت له رسالتين نثريتين من إنشائه، والتي كان قد كتبهما لصديقه الشيخ عبد الحميد الفاضلي القاطن بمدينة باتنه ، والذي يمتلك مكتبة ضخمة تزخر بمختلف المراجع الهامة.
حيث قال الشيخ العبيدي لصديقه :

صحبة يوم نسب قريب وذمة يحفظها اللبيب

ولقد جاء نثر الشيخ الطاهر العبيدي في الرسالتين التاليتين:

الرسالة الأولى :
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
ففي المولد الشريف سنة 1379 هـ.
حضرة الأديب الحبيب ذي الآداب الراقية والمودة الصافية، صادق الوداد، فاضلي سيدي عبد الحميد. لازلت في أهل الفضل معدودا، وعند الله ورسوله وأهل الله مودودا. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد: فإنه ورد علي مكتوبكم وفيه تهنئتكم بسلامتنا في أوبئتنا من سفرنا، نسأل الله لنا ولكم القبول والرضا من الله ورسوله، فذلك ثمرة الحج، وقد قيل: فإن حججت بمال أصله سحت فما حججت ولكن حجت العير ...الخ ماذكروه رضي الله عنهم.
اما ما ذكرته من قصيدة المدينة فذلك غير حاضر الآن. فإني لما مرضت بتقرت بعد الرجوع من الحج، سافرت الى الواد مشتت الفكر والكتب. وان شاء الله يتيسر ذلك في وقت آخر بعد الرجوع لتقرت.
وسلموا مني على جملة العائلة والأولاد وسيدي الحاج والطيب وجملة المحبين.
وكتبه اخوكم في الله الطاهر بن العبيدي بالواد. لطف الله بنا وبكم وبجميع المؤمنين»[2].

1- عاشوري قمعون ،الشقيقان ، مرجع سابق، ص 59.
2- المرجع نفسه ، ص 55.

الرسالة الثانية:

جاء في مطلع الرسالة الثانية قوله « الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. يوم 20ذي القعدة سنة 1379 هـ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فإني بخير وعافية، وارجوا أن تكونوا كذلك. وقد أخبرني الشريف الأجل سيدي عبد القادر بن الأخضر أنكم جعلتم عملية طبيه أخيرة ونجحت العملية بفضل الله، وأجاركم الله من هذه البلية والآلام البطنية، فالحمد لله على ذلك. فأما القصيدة في المدينة المنورة فقد أخبرني سي الحاج بن ازوين أنكم كتبتموها من عنده. وأما البيتان لسيدي عبد الرحمان الديسي فقد إنتصر فيهما لأبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رحمة الله عليه ونفعنا بما لديه:

عجبت لقارئ الشفاء وما أشتفى وأن الشفا يشفي السميع مـــع القاري
فقــال مقالا فيـــه قد بأن جهلــه ألا فاعجبوا من جاهل وإسمه القاري

والسلام من كاتبه الطاهر بن العبيدي لطف الله به آمين »[1].

1- عاشوري قمعون ،أشهر علماء سوف في القرن العشرين-الطاهر العبيدي-، ص 65.

خاتمة

الخاتمة

نحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات وها نحن نضع قطراتنا الأخيرة في نهاية هذا المشوار الممتع الذي ننتظر قبوله ، وما كان ليتم لولا توفيق الله وتسديده ومعونته فهو المستحق للحمد والشكر والثناء في الأولى والآخرة ،ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقبل إنتهاء التسطير والتوقف عن التحبير لابد لنا من ذكر زبدة هذا البحث لكي يقف القارئ الكريم على ابرز نتائجه فنقول وبالله التوفيق :

- من خلال ترجمتنا لشيخ الطاهر العبيدي تبينت لنا منزلته الرفيعة في ميدان الدعوة.

- يتميز بمجموعة من الصفات الحميدة التي تدل على شخصيته الهادئة المتواضعة.

- تأثره بالمشروع الإصلاحي وذلك من خلال دوره في إصلاح ذات البين وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين .

- كان له دور هام في الحركة الإصلاحية من خلال جمعية العلماء المسلمين .

ـ تنوع آثاره العلمية التي خلفها دليل على نبوغه في العلم .

ـ كثرة رحلاته هذا يدل على شغفه و حبه في طلب العلم و التميز به .

ـ حصول العلامة على مكانة مرموقة في منطقته حتى صار يلقب بمالك الصغير.

- قوة منهج الشيخ العبيدي في تفسيره للقرآن الكريم .

ـ العبيدي رجل مصلح قام بالصلح بين الإصلاحية و الطرقية .

ـ مالك الصغير أينما حل و ارتحل باشر بممارسة التعليم .

ـ معظم عمله و نشاطاته كانت في الزوايا و المساجد و ذلك لقيود رسمية .

ـ كان حريصا على نشر العلم بإخلاص و أمانة ، و كان قوي الحجة و ذو دليل ثابت و يتميز بشدة الورع في ذلك .

الخاتمة

ـ منظم في عمله و متقن من خلال تقسيم فترة الدراسة .

ـ انتهج في كيفية تدريسه ثلاث طرق متنوعة منها ديني ، لغوي ، ديني لغوي .

ـ الشيخ كان يقدم للطلبة مواد متنوعة في تخصصات عدة .

ويشهد الله تعالى والملائكة المقربون انه لم يكن هذا العمل مريحا ولا سهلا بل كان متعبا وصعبا ،ولكنه ممتع فأخلصنا فيه واجتهدنا ،وهذا ما تبين لنا والله اعلم ونسبة العلم إليه اسلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا .

ملاحق

الملحق رقم :01

صورة للشيخ الطاهر العبيدي يقدم دروسا لطلابه في المسجد العتيق بتقرت 1885-1968م.

الملحق رقم :02

صورة تجمع الشيخ الطاهر العبيدي بكوكبة من طلبته .

الملحق رقم :03

قصيدة نظمها الشيخ الطاهر العبيدي عند أدائه لفريضة الحج ،حيث وقف على قبر الرسول وأنشد هذه القصيدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة للشيخ الطاهر العبيدي
نضمها سنة 1959

الــــــــــــلـه الله الله الله
الـــــلــــــــــه الله وارض
بسم الله والشكـــــــر واجـــــب لله
وبالله نعـــــــــــــــــــــوذ
شهر المولد فيه أتانا محمـــــــــــــد
فما امجـــــــــــــــــــــــــــد
نـــــــوررولاح عــــــم الربى والبطاح
وافـــــــــــــــــــــــــــراح
نور شعشع كالشمس في صحو المطلـــــع
فمـــــا اسطـــــــــــــــــــع
جاء الهادي يهدي جميع العبـــــــــاد
نورو بــــــــــــــــــــادي
في ربيع فاحت زهور الربيـــــــــع
والشفيـــــــــــــــــــــــع
فيا ربـــي زد ني هدى واشرح قلبـــــي
سهل توبـــــــــــــــــــي
توسلنا بالمصطفى نور الاسمـــــــــي
لا تـخذ لـــــنــــــــــا
ربي احفضنا من البلا لا تطحقنـــــا
قد فوضنـــــــــــــــــا
ربي الواهب يسرالينا المواهـــــــــب
والمصا ئـــــــــــــــــــب
بأسماك وكل عبد يهـــــــــــــــــواك
رجو نـــــــــــــــــا ك
انا العاصي ربي سهل لي خـــــــلاص
والمعاصـــــــــــــــــــي
ربي سيدي والطاهر نجل العبيـــــــدي
وخذ بيـــــــــــــــــــد ي
صلي دايم على النبي زين الخاتـــــم
والمكـــــــــــــــــا رم

الله الله صلي على رســـول الله ياالله
علـــــــــــــى الال جملة ياالله
سبحانه من الــــــــــــــــــه
من كل جهلة يــــــــــا الله
لنا الســـــــرور تجــــــــدد
هذا النبي واجلـــــه يـــــا الله
فحزمـــــا منه الفــــــــلاح
واكمل الله فضله يــــــــاالله
بـه الظلام تقشـــــــــــــــع
هذا الضياء وما أحلــــى يـــا الله
إلى الهــــادي والرشـــــــاد
فاق بدر الاهلة يـــــــــاالله
بذا المقام الرفيـــــــــــــع
للخلق في يوم الخجلة يـــــاالله
قوي ايماني وحبـــــــــــــي
ونجنا من الذلة يـــــــــاالله
واجعلنا من اهل الحسنــــــــى
وقنا كل علة يـــــــــــاالله
وللطاعة انهضنـــــــــــــا
كل الامور الى الله يـــــــاالله
والطف بنا في النوائـــــــــب
وعافنا من العلة يــــــــاالله
سهل طريـــــق رضـــــــــاك
فاعطنا الرجاء الكل يـــــــاالله
يوم تثبت النــــــــــــواص
والله مبسط الخصلة يـــــــاالله
خلصه من كل كيـــــــــــــد
نختم على هذه الملة يـــــــاالله
رسولنا ابو القاســـــــــــم
ثم الصحابة الاجلة يــــــــاالله

الملحق رقم :04

قصيدة نظمها الشيخ أحمد العبيدي بمناسبة ختم أخيه الشيخ الطاهر العبيدي تفسير القران سنة 1934م في جامع تقرت.

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
قصيدة للعلامة الشيخ الفاضل أحمد
ابن العبيدي بمناسبة ختم تفسير
القرآن الكريم لأخيه العلامة
النحرير الشيخ الطاهر العبيدي
رحمهما الله
نزل الكتاب المحكم الآيات
يبدي لنا الماضي ومافيات
فتراه يا باغي الديانة والهدى
مستجمع الأحكام والرغبات
ما دامت الأمال عالقة به
بالناس لا تخشى أليم شتات

بكمال أمة أحمد بكتابها الـ
ـهادي الورى للرشد والخيرات
كونوا عليه عاكفين وعلموا
أولادكم كي يظهروا بهبات
وتعلموا تفسيره وبيانه
وعلومه في جملة الأوقات
عن كل الأشياخ أهل الخير وال
ـعلم الصحيح السادة الفادات
فهم الضياء إذا الحوالك غيمت
وهم الشفاء لمعضل الكربات
من أكبر الأشياخ بدر ديارهم
الطاهر النحرير ذو النبعات
قد جاء مثل الغيث في تفسيره
لله در ك يا أبا البركات

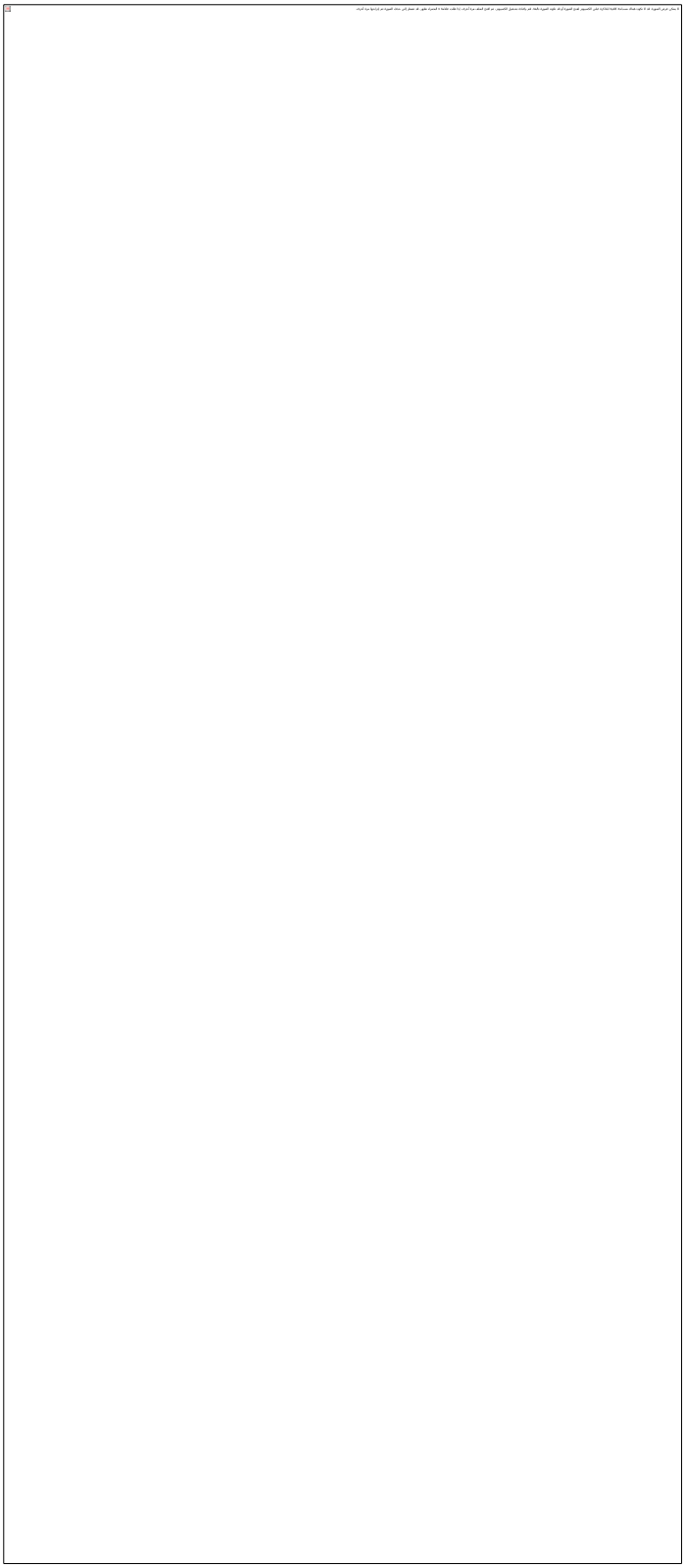

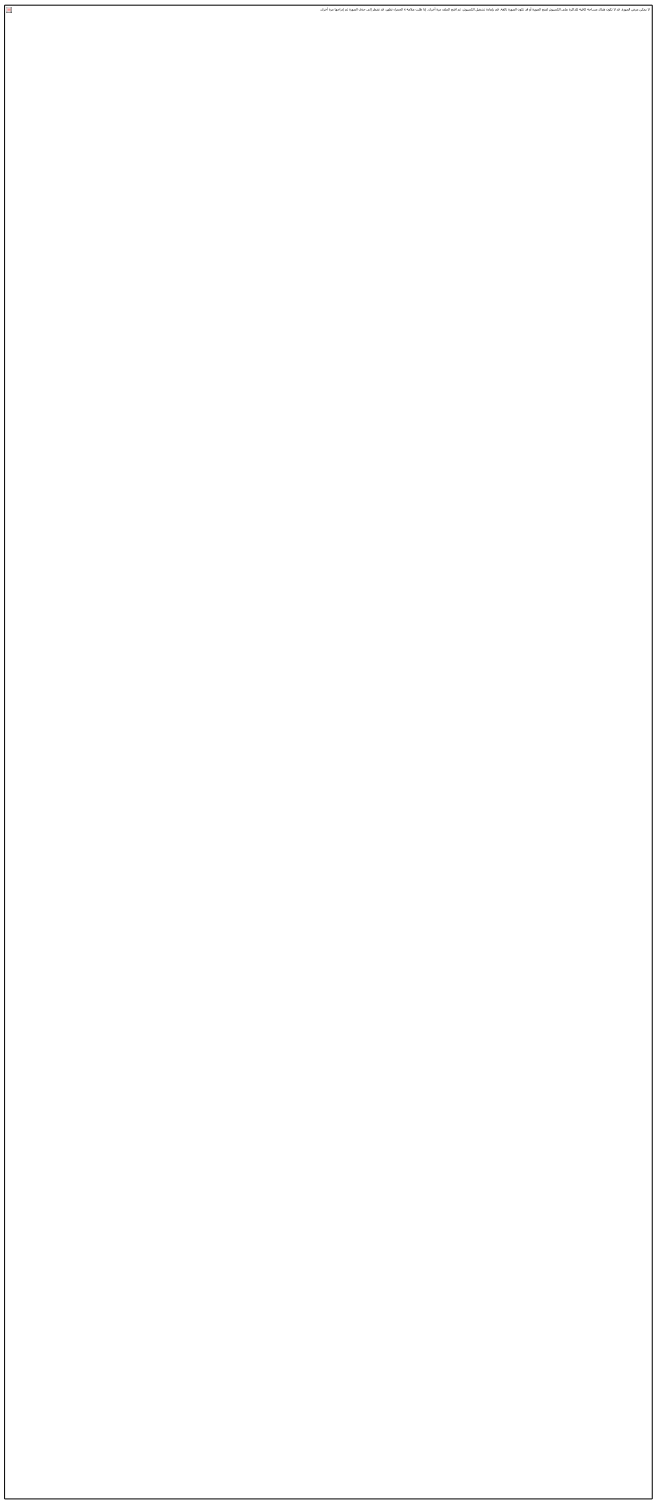

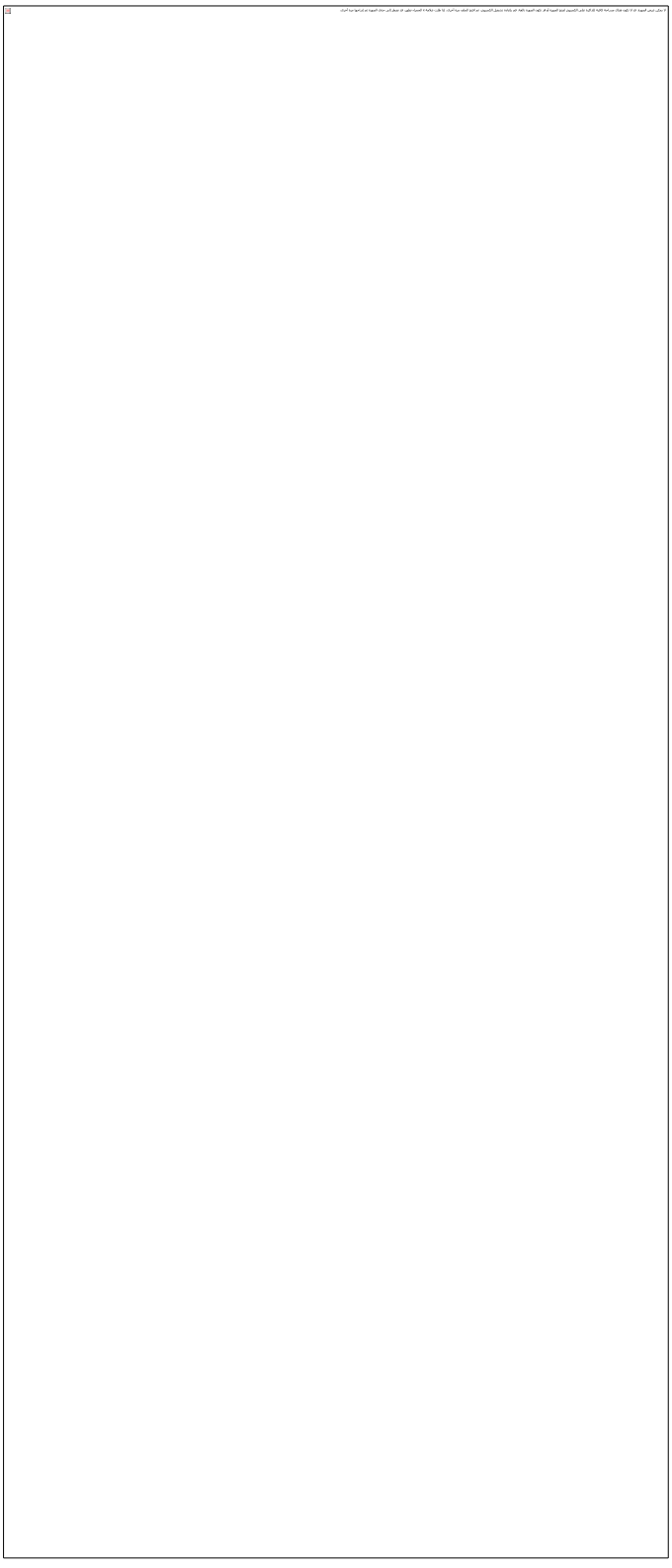

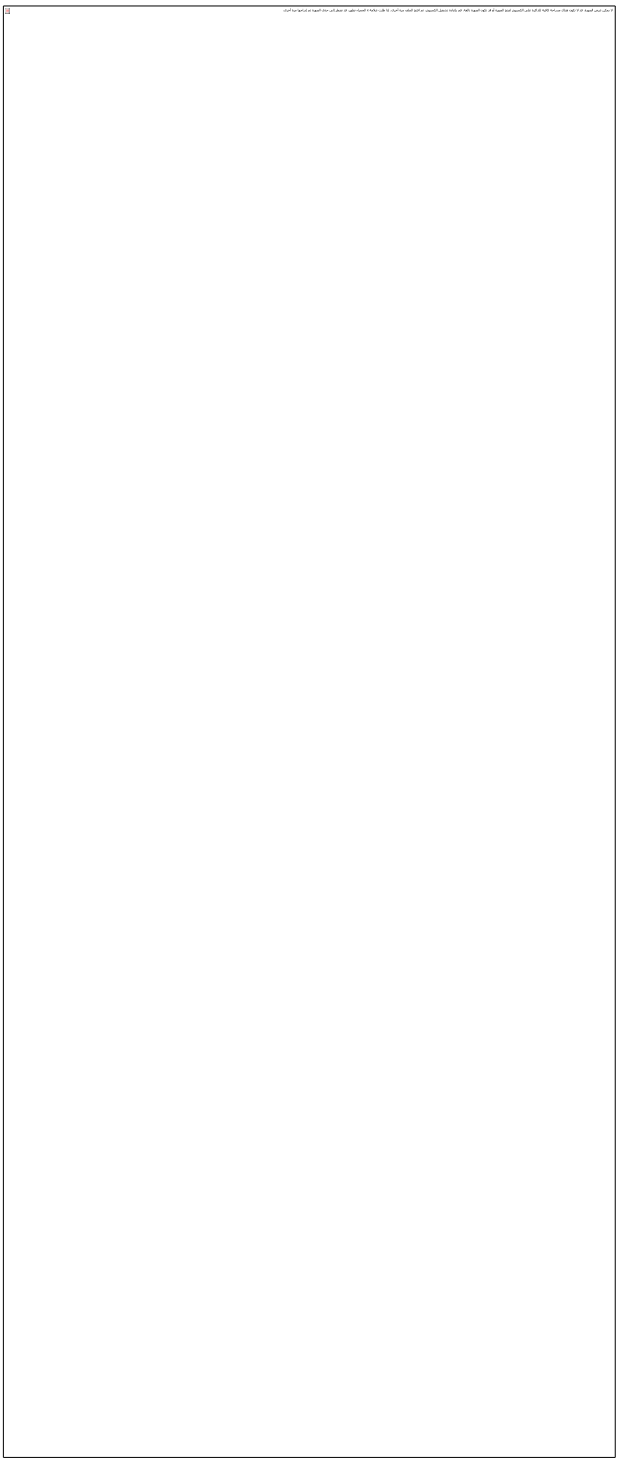

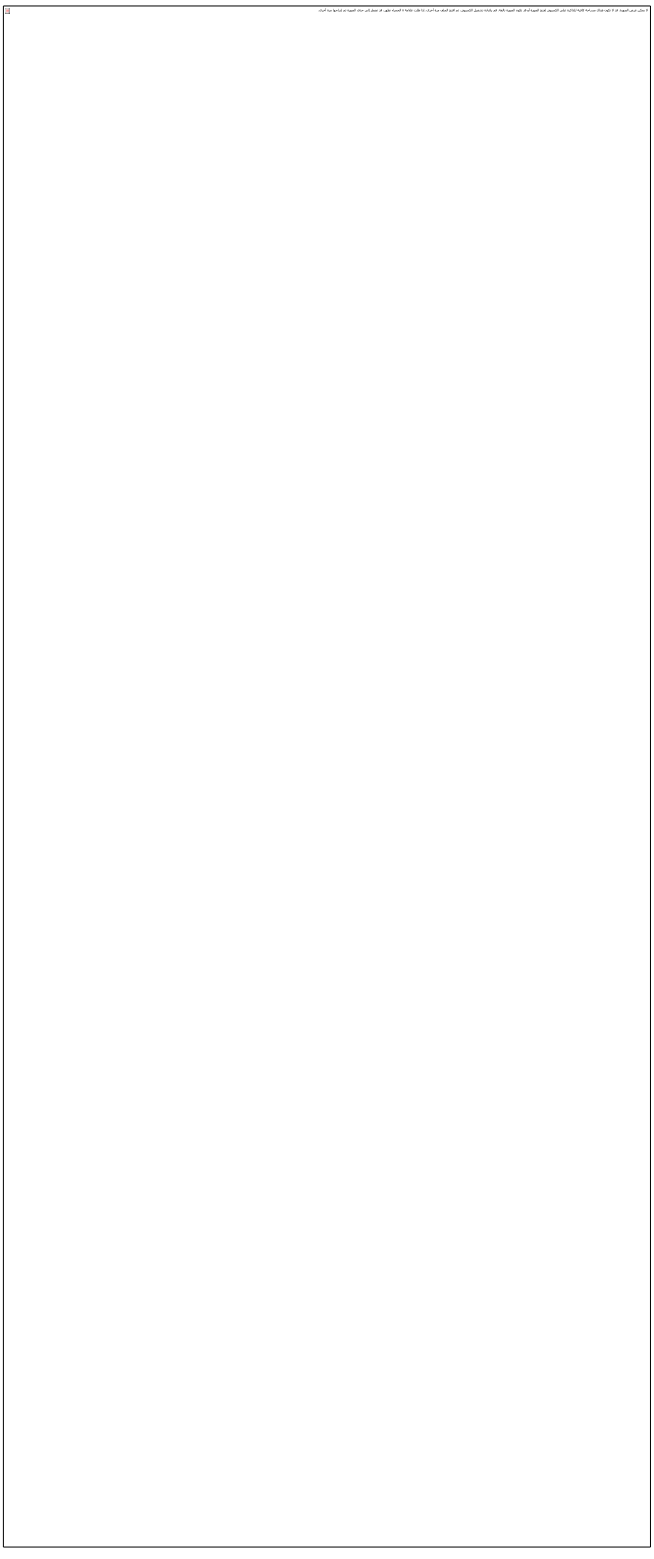

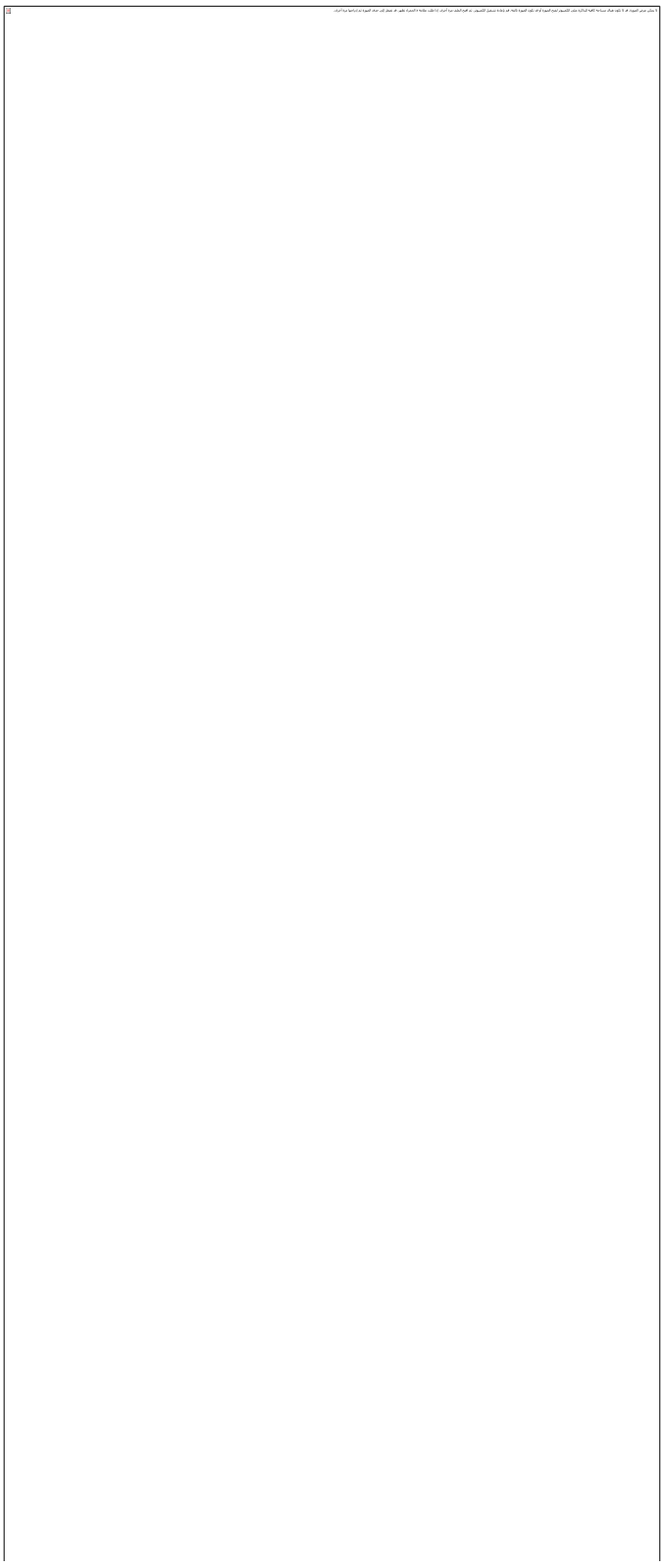

الملحق رقم :05

رتبة الشيخ الطاهر العبيدي في سلسلة شيوخ زاوية سيدي سالم نقلا عن مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ –الطرق الصوفية وودرها بمنطقة وادي سوف ما بين 1939/1900م-

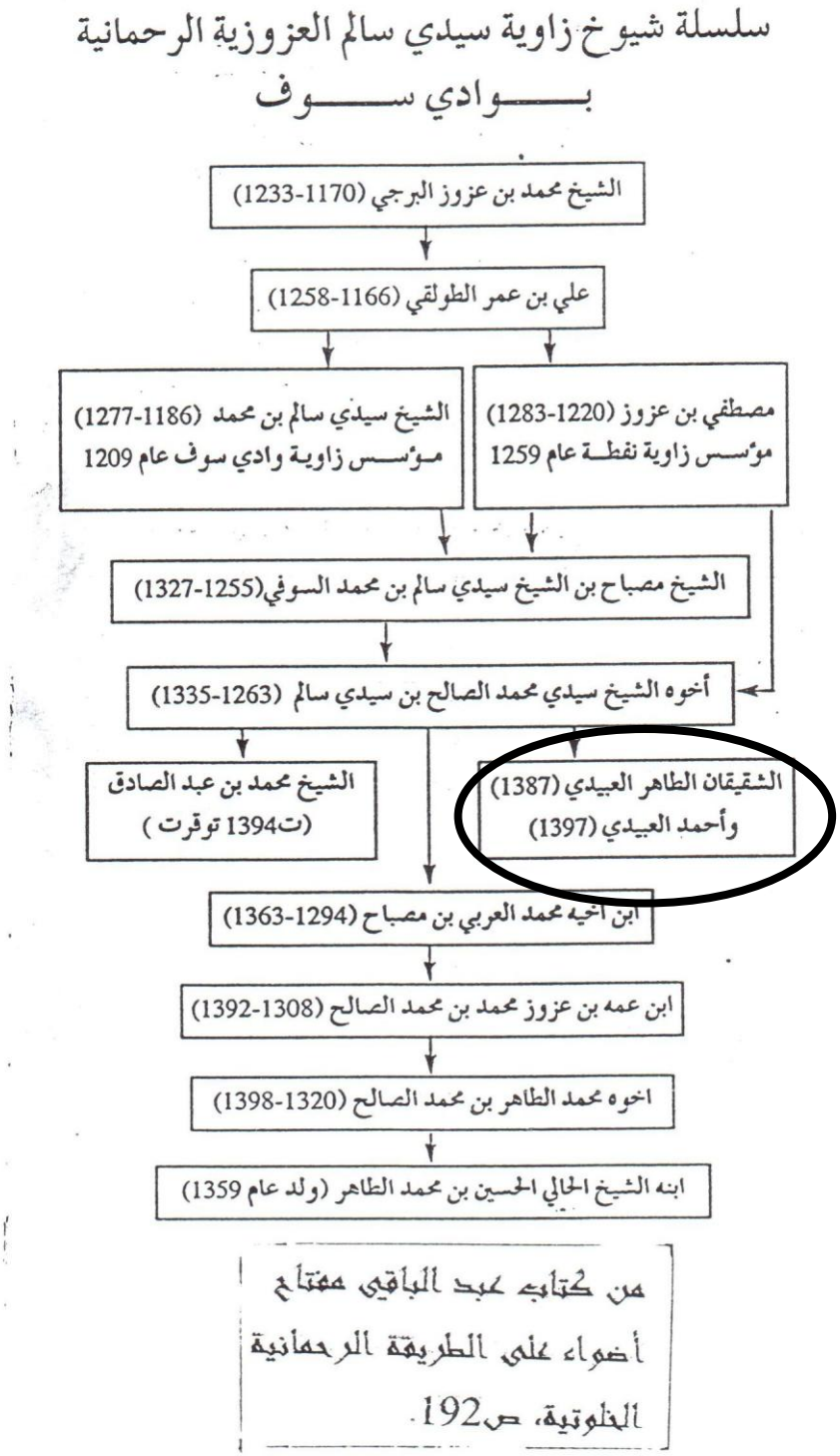

من كتاب عبد الباقي مفتاح
أضواء على الطريقة الرحمانية
الخلوتية، ص192.

الملحق رقم :06

صورة لزاوية سيدي سالم الرحمانية التي كان للشيخ دور كبير فيها.

التقطت الصورة بتاريخ 2017/03/09على الساعة 12:00صباحا.

الملحق رقم:07

صور للمسجد العتيق بتقرت الذي كان الشيخ يدَّرس فيه.

التقطت الصورة بتاريخ2016/12/28 على الساعة 12:50صباحا.

الملحق رقم :08

تقاريض العلماء لبعض مؤلفاته ،مأخوذ من كتاب أشهر علماء سوف في القرن ال 20- الطاهر العبيدي- للدكتور عاشور قمعون .

التقريض الاول : الذي جادت به قريحة الفاضل الزكي،الأديب الكبير ،الشيخ أحمد العبيدي،شقيق الأستاذ وتلميذه .

فأجاد وأفاد بما جمع في الشعر والنثر والمعاني الرائقة ،والتشبيه البليغ ،والأوصاف الساحرة ،فقال:

الحمد لله حق حمده ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده ،وعلى اله وأصحابه ووارثي سنته من بعده ،وبعد :فيقول قليل البضاعة ،عليل التفريط والإضاعة ،أحمد بن العبيدي الوادي رزقه الله التوفيق ،وهداه سواء الطريق ،انه اطلعني أستاذنا المحقق ،وملاذنا المدقق ،العلامة النحرير ،تحفة الزمان ،سيدي الطاهر بن العبيدي ،حفظه الله على رسالته الفيحاء الموسومة بـــ"تنويل الـصلات في تطويل الصــلاة" فوجدتها تسر المومن الحريص على دينه ،جائلة من التحقيق في ميادينه .أنجح الله سعيه المشكور،وأدام النفع به إنه رؤوف شكور ،وحين جلت في كراسها ،وقطغت شهي غراسها ، قلت:

هل ذي شـذاها ينعـش الــوانـــي أم ذي حياض تزيل غلة المعاني

أم ذي شموس تجلت أم بدور الهدى تــردي غياهـب تدجيـل وبهتـان

أم ذي رسالة تنويل الصــلات أتت تجــر ذيــلا وتزري عقد عقيـان

إن شئــت تتبع آثار الرسول فكـن لمــا حوتــه سميـرا كـل أزمان

قــد أوضحــت للصلاة كل كيفيـة فانظـر لأنفالهــا تظفــر بتبيــان

لله درك يا شيخ الشيـــــــوخ فقد بينـــت للحـــــق أعلامــا بإيقان

فبينمـــــا الناس في مهواة جهلهم سكرى عن العلم في سر وإعـلان

إذا قمت للدين في ضعف تدعمه جزاك ربـــــــك يا مولى بإحسان

يا حسن مقعدك السامي وما رقمت يمناك يا صاحب التحرير والشــان

أنت الفريد بهذا العصر غرتـــــه فدم لنفـــع الورى في حفظ رحمان

خادم جنابكم السامي أحمد بن العبيدي ،كان الله له آمين .

التقريض الثاني : للشيخ عبد ربه بن سليمان بن محمد بن سليمان ،خادم السنة المطهرة بالازهر الشريف،وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم ،سبحانك اللهم يامن منحت من تشاء من عبادك بالفضل المزيد وخصصته بما تشاء من مميزات ،حتى صار علما لأهل التسديد ،تلك سنتك في خلقك ،نصبتها دلائل على معرفتك ،بأنك الواحد الوحيد ،فأنطقتهم بما تشاء بالحق والصدق الدالين لأقوم الطريق .تلك لأمة التي عرفت بها بأنك المحسن لبمتفضل بالشقي والسعيد ،الجامع بين الضدين بأوسع طريق ،وبينت بإيجادك فرقا تضل أهل التحقيق ،فمنها عرفت بأنك الموجد للشقي والسعيد ،وقد أوضحت ذلك في كتابك العزيز ،بقولك الحق:"من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل ،فلن تجد له وليا مرشدا"بعد أن بينت للفريقين بقولك الحق: "والذين اهتدو زادهم هدى ،واتاهم تقواهم ."قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا" ."كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك،وماكان عطاء ربك محذورا ."ونسألك أن تصلي وتسلم على أول عبوديتك ،وجعلته مصدر عنايتك ،الذي أرسلته رحمة للعالمين ،وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين ،أما بعد:

فقد اطلعت على الرسالة المسماة بـــ"النصيحة العزوزية في نصرة الأولياء والصوفية"،والرسالة المسماة بـــ"نصيحة الشباب في علم الآداب "،فالفتهما ،والحمد لله،على مايرام ،عما اشتملا عليه من النصح والرشد وصدق الكلام.فشكرا الله تعالى على ما أولى مؤلفها من الفضل والمزية والأنعام ،وتبصر لما عليه أهل الحق من التوفيق والإكرام .فنسال الله تعالى أن يكرمه ،ويديم عليه نعمه وعطفه ،بدوام المحبة والاذكار ،وأن يحشرنا وإياه وكل مؤمن في زمرة هؤلاء الاخيار الاطهار ،"مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ،وحسن أولئك رفيقا"

28جمادى أول سنة 1373هـ/2فبراير سنة 1954م.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا:الكتب

1-اشارل روبير أجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصرة ،ترجمة عيسى عصفور،ط1،منشورات عويدات 1983.

2-ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م،ج2،دار الغرب الإسلامي، ط4.

3-الفضيل الورتلاني،الجزائر الثائرة،طبعة جديدة ،دار الهدى ،الجزائر.

4-عاشوريقمعون ،الشقيقان ، إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي.

5-عاشوري قمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين ـ الطاهر العبيدي، الطبعة الأولى أكتوبر 2015.

6-بن سالم بن الطيب بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد .

7-الدكتور أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1982.

8-عبد العزيز سيد عمر،فتوحات العلي الوهاب على المنظومة المسمات بنصيحة الشباب ،د ط،لا د.

ثانيا :المذكرات

1-عبد القادر خليفي ، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899-1983م ، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر،جامعةمنتوريقسنطينه ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ و الآثار ،السنة الجامعية2006/2005.

2-محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،كلية الأدب والعلوم الإنسانية ،قسم التاريخ وعلم الآثار.

3-موسى بن موسى،الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2004.

4-عطية امينة، الطرق الصوفية ودورها بمنطقة وادي سوف ما بين 1900-1939م ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ،جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة ،كلية الادب والعلوم الانسانية ،قسم التاريخ ،شعبة تاريخ الجزائر،2006-2007.

ثالثا: المقالات والمنشورات

1-مقال للشيخ أحمد بن السائح:"الشيخ العلامة الطاهر العبيدي". أسبوعية العقيدة (الجزائر:1992/02/05).

2-مقال للشيخ أحمد بن السائح:"الشيخ العلامة الطاهر العبيدي الفقيه الصوفي". أسبوعية العقيدة (الجزائر:1993/03/04).

3-عبد السلام سليماني:«الشيخ الطاهر العبيدي بمناسبة عيد العلم .محاضرة القيت بالمسجد الكبير بتقرت يوم الجمعة 14افريل 1983.

4-بطاقة فنية عن جمعية الشيخ الطاهر العبيدي للعلم والثقافة.

5-تقرير أدبي حول الملتقى الأول للشيخ الطاهر العبيدي.

الفهارس

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
الطاهر بن عاشور	18
محمد الخضر الحسين	18
أحمد التجاني	20
الطاهر بن دومة	20
أحمد العبيدي	20
الميداني موساوي	20
حمزة بوكوشة	20
عبد الحميد بن باديس	29
عبد الرحمان الديسي	29

فهرس المصطلحات

المصطلح	الصفحة
المصاعبة	17

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	البقرة	227	37
﴿ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	البقرة	185	39

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
الملخص	
مقدمة	
الفصل الأول :الشيخ الطاهر العبيدي وظروف عصره	
المبحث الأول : ظروف عصره	07
المطلب الأول:الأوضاع السياسية	07
المطلب الثاني: المظاهر الثقافية	09
المطلب الثالث:المظاهر الاجتماعية	12
المبحث الثاني: سيرته الذاتية	14
المطلب الأول مولده ونسبه	14
المطلب الثاني: نشأته وشخصيته	16
المطلب الثالث : رحلته في طلب العلم	17
المطلب الرابع: مكانته العلمية ووفاته	19
الفصل الثاني: جهوده الدعوية والعلمية	
المبحث الأول : نشاطه الدعوي والإصلاحي	26
المطلب الأول:عمله في مسقط رأسه الوادي	26
المطلب الثاني: دوره في إصلاح ذات البين بين الحركة الإصلاحية والطرقية	28
المطلب الثالث:علاقته بجمعية العلماء المسلمين	29
المبحث الثاني: جهوده العلمية	33
المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن	33
المطلب الثاني : منهجه في الفتوى والتدريس	34
المطلب الثالث: آثاره العلمية	37
الخاتمة	47
الملاحق	50
قائمة المصادر والمراجع	63
الفهارس	

فهرس الأعلام والمصطلحات	66
فهرس الآيات	67
فهرس الموضوعات	68

تم بحمد الله